التصورات المستقبلية للشباب السوداني في المهجر

د. رشا أبو شقرة (*)

- **مُلخص:**

يتناول هذا البحث تحليل التصورات المستقبلية للشباب السوداني المهجر قسريا إلي المجتمع المصري بين الوعي بالأوضاع الحالية والوعي بمستقبل المجتمع السوداني. وتهتم الدراسة الراهنة بتصورات الشباب السوداني حول المستقبل، وتحليل ما يتعلق برؤية الذات ورؤية المجتمع انطلاقًا من أن فكرتهم عن الذات لها تأثير كبير عن تصور المستقبل، وعلى تشكيل السلوك. وتتحدد إشكالية الدراسة في الإجابة على تساؤل رئيس فحواه: ما التصورات المستقبلية للشباب السوداني في المهجر؟ ويتحدد الهدف الرئيسي للدراسة الراهنة في التعرف على التصورات المستقبلية للشباب السوداني المهاجر ورؤيتهم لذواتهم ومستقبل مجتمعهم.

تم الاعتماد على نظرية (Seginer) حول التصورات المستقبلية: وتذهب إلى أن التصورات المستقبلية للفرد تمثل محورًا مهمًا لما لها من تأثير على الخطط المستقبلية له مثل التعليم والعمل، والتكيف الاجتماعي، والتصور الذاتي. وتم الاعتماد على طريقة المسح الاجتماعي، وتعتمد الدراسة الحالية على أداتين هما: دليل مقابلة، دليل دراسة الحالة. وتم التطبيق على عينة من الشباب السوداني المقيم بالجيزة والقاهرة بطرية عمدية من الذكور والإناث.

توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: تعدد جوانب رؤية الشباب لذواتهم ما بين؛ الجوانب الإيجابية للذات، القدرة على حل المشكلات، عدم جود رؤية واضحة للذات والمستقبل، الرؤية السلبية للذات. تعدد أساليب تشكيل رؤية الشباب لذواتهم ومجتمعهم وتمثلت في؛ تأثير الإعلام في تشكيل تصورات الشباب، تأثير العلاقات الأولية والتعليم على تشكيل تصورات الشباب.

تمثلت التصورات المستقبلية للشباب السوداني في؛ تصورات تتعلق بالاغتراب الاجتماعي والسياسي، كما أنه لدى البعض رؤية تفاؤلية، رؤية تشاؤمية للمستقبل.

تم وضع عدة توصيات منها: الاهتمام بتطوير رؤية الشباب السوداني لذواتهم من خلال مؤسسات الإعلام والتعليم، والندوات. وضع برامج وأنشطة تتعلق بتنمية الوعي لدى الشباب السوداني بقضايا المجتمع السوداني، من خلال الندوات والمؤتمرات والبرامج الإعلامية، وورش العمل والدورات التدريبية.

الكلمات المفتاحية: التصورات المستقبلية، مفهوم الشباب، المهجر، رؤية ذواتهم

(*) مدرس الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

Future perceptions of Sudanese youth in the diaspora

Dr. Rasha Abu Shakra

- **Abstract**

The current study is concerned with the perceptions of Sudanese youth about the future, and analyzes what is related to the vision of the self and the vision of society, based on the fact that their idea of the self has a significant impact on the perception of the future and on shaping behavior.

The main objective of the current study is to identify the future perceptions of Sudanese immigrant youth and their vision for themselves and the future of their society.

Seginer's theory of future perceptions was relied upon: it holds that an individual's future perceptions represent an important focus because of their impact on his future plans, such as education, work, social adaptation, and self-perception.

The social survey method was relied upon, and the current study relies on two tools: an interview guide and a case study guide. The application was carried out on a sample of Sudanese youth residing in Giza and Cairo in an intentional manner, both males and females.

The study reached several results, the most important of which are: the multiplicity of aspects of young people’s vision of themselves, including; Positive aspects of the self, the ability to solve problems, lack of a clear vision of the self and the future, negative vision of the self. There are many methods for shaping young people’s vision of themselves and their society, including: The influence of the media on shaping youth perceptions, the influence of primary relationships and education on shaping youth perceptions.

Keywords: future perceptions, the concept of youth, diaspora

- **مقدمة:**

صار السودان بلداً طارداً اقتصادياً وسياسياً في العقود الأربعة الأخيرة من القرن الماضي. وقد بدأت الهجرة الخارجية من السودان منذ بداية عقد السبعينيات بصورة أكثر كثافة من العهود السابقة. إذ شهدت فترة السبعينيات كثيراً من التقلبات السياسية والانفلاتات الأمنية، بالإضافة إلى نقص حاد في المواد التموينية. ولم يشهد تاريخ السودان القريب أو البعيد هذا النوع من الهجرة الخارجية.

أن تطور سوء الأحوال السياسية وتفاقم مشكلة الجنوب والوضع الاقتصادي المتدني في داخل البلاد قد جعل من السودان بلداً طارداً لكل شرائح المجتمع، ولكن العوامل الداخلية التي أدت إلى طرد هؤلاء المهاجرين لم تتغير، بل يعتقد كثير منهم أنها قد تكون زادت حدة. وأدى ذلك إلى أن يمد كثيرون إقامتهم في دول المهجر في كل أنحاء العالم.

فتحت مصر أبوابها لدخول السودانيين إلي أراضيها بأعداد كبيرة بعد نشوب المعارك بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع يوم 14 إبريل 2023، والتي أدت لمقتل المئات وإصابة الالاف الامر الذي أدي إلي بزوغ الهجرات القسرية التي تركت اثارها في البنية الاجتماعية والديموجرافية للمجتمعات الطاردة والمستقبلة للمهاجرين علي حد سواء.

وعلي الرغم من عدم وجود إحصائيات رسمية تفصيلية صادرة من مصر عن عدد اللاجئين وطالبي اللجوء السودانيين إلا ان المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) قدرتهم ب85 ألفا و995 لاجئ من السودانيين، و24ألفا و701 طالب لجوء من السودان وجنوب السودان، وذلك بحسب أخر إحصاء للمفوضية في 2023.

قدّرت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة إجمالي عدد السودانيين المقيمين في مصر بنحو4 ملايين سوداني، يتمركز نحو 56% منهم في محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية ودمياط والدقهلية. ومتوسط أعمار اللاجئين المقيمين في مصر هو

35 عاماً، مع نسبة متوازنة بين الذكور الذين يمثلون 50.04 % والإناث الذين يقدّرون بنحو 49.7%.، غير ان التقدير الكلي للمهاجرين السودانيين المسجلين وغير المسجلين قد يتجاوز أضعاف الإحصاء السابق خاصة في ظل استمرار تدفق أفواج جديدة لهذا النمط من المهاجرين، ويمثل الشباب نسبة كبيرة من المهاجرين الفارين من الظروف السياسية القاسية والحرب التي أدت بحياة الكثيرين باحثين عن الأمان وفرص جديدة للحياة أو ربما لإعادة ترتيب أوراقهم لحين انتهاء الصراع والعودة إلي الموطن الأصلي مرة أخري.

وتعود الهجرة القسرية من السودان لسببين رئيسين هما؛ انعدام الأمن نتيجة النزاع وقلة وسائل العيش، والأسباب الطبيعية والبيئية مثل التصحر والجفاف والفيضانات.

لذا سوف تركز هذه الدراسة علي تصورات الشباب السوداني المهجر قسريا نحو الأوضاع الحالية والمستقبل.

أولاً: إشكالية الدراسة:

يتناول هذا البحث تحليل التصورات المستقبلية للشباب السوداني المهجر قسريا إلي المجتمع المصري بين الوعي بالأوضاع الحالية في بلد المهجر أو المجتمع السوداني والوعي بمستقبل المجتمع السوداني.

فالهجرة هي عملية انتقال أو تحول وتغير فيزيقي لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا فيها الإقامة إلي منطقة أخري داخل حدود هذا البلد ، وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو بغير إرادتهم واضطرارهم إلي ذلك قسرا. (علي عبدالرازق جبلي، 1999، ص255)

والهجرة القسرية تختلف عن الاضطرارية فهي تتميز بأن حركة الانتقال السكاني مفروضة من قبل الدولة أو الولاية أو اي قوة سياسية او عسكرية، يحدث هذا الشكل من الهجرة بالقوة التي يمارسها فرد او جماعة علي غيره من الأفراد او الجماعات، فهؤلاء المهاجرين يعجزون هنا عن اتخاذ قرار الهجرة برغبتهم ويكونون غير قادرين حق علي اختيار الموقع الجديد فكل هذه امور تفرض عليهم.(السيد عبدالعاطي،

2002، ص321) أما الهجرة الاضطرارية فتشبه الهجرة القسرية إلي حد كبير مع وجود بعض التمييز بين الشكلين حيث تتم الاضطرارية عندما يكون للأفراد بعض القوة لكي يضعوا قرار الهجرة مع تعريضهم لضغط قوي من قبل إحدى القوي أو السلطات تجبرهم علي الهجرة كما هو في حالات القهر بحيث يشعر الأفراد بأنهم مضطرون إلي الهجرة. (سامية سامي احمد، 2019، ص117) وتعد هجرة السودانيين إلي مصر صورة من صور الهجرة القسرية والتي تفرز دون شك عددا من الظواهر الايجابية وكذلك السلبية نتيجة انتشارهم في شوارع وقري ومدن مصر يحاولون فيها التغلب علي المشكلات اليومية التي تواجههم من سكن وعمل وتدبير الشئون اليومية.

ويعتبر الشباب من أكثر الفئات التي تواجهه مشكلات كثيرة كالبحث عن عمل للمساهمة في حل الأعباء المالية التي تتكبدها الأسرة أو مشكلات خاصة باستكمال التعليم أو التكيف مع المجتمع الجديد والمستقبل الذي أصبح غامضا في ظل هذه الظروف، حيث تشكل التصورات المستقبلية وإدراك البعد الزمني للظاهرة الإنسانية لهؤلاء الشباب بوصلة استيعاب الحقل المعرفي للدراسات المستقبلية، فالزمن يتضمن ثالوثًا ظرفيا يتمثل في الماضي والحاضر والمستقبل، والفرق بين المراحل الثلاثة هو ان الماضي قد أصبح حقيقة لا يمكن تغييرها، أما الحاضر فهو عملية متحركة لم تكتمل بعد ولن يمكن التدخل في مسارة إلا بالقدر النسبي من التأثير، بينما يمثل المستقبل المجال الوحيد المتاح امام الإرادة الإنسانية للتدخل فيه وهو امر لابد له من منهج علمي دقيق، وهو ما عمل الباحثون علي توفيره من خلال ما يسمي بتقنيات الدراسات المستقبلية. (المبارك، 2014، ص223)

محاولة التنبؤ بالمستقبل عن طريق بناء نظريات للتاريخ محاولة قديمة قدم الفلسفة ذاتها ، لكن الممارسة المنهجية لعلم المستقبل أي محاولة للتوصل إلي سيناريوهات واقعية للمستقبل من خلال إسقاط الاتجاهات الاحصائية، يرجع إلي خمسينيات القرن العشرين فهي تمثل مشروعا علميا اجتماعيا متميزا. (سكون ومارشال، 2011، ص122)

وقد شهد ميدان الدراسات المستقبلية تطورات متلاحقة في منهجياته واساليبه حتي صارت له مكانة مرموقة بين سائر ميادين المعرفة ويمكن الاشارة إليه الأن باعتباره علما من العلوم الاجتماعية هو علم المستقبليات.

وتهتم الدراسة الراهنة بتصورات الشباب السوداني حول المستقبل، فهم صناع المستقبل والفئة المنوط بها تحقيق الأهداف المصاغة حاليا في مرحلة مستقبلية مرهونة بنظرة هذه الفئة لذاتها ووعيها المتشكل في سياق مجتمعي يلعب دوره سواء الايجابي او السلبي في تشكيل هذا الوعي وفي سياق التغيرات المتسارعة التي تعرض لها هؤلاء الشباب في ظل ظروف الحرب والهجرة القسرية التي قد تحول دون اندماجهم في العالم المحيط، حيث يعتبر الشباب قوة رفض ومصدر رؤي جديدة لمستقبل المجتمع ويمثل فئة ساعية إلي خلق مجتمع جديد خاص بهم في ضوء ثقافة خاصة.

كما يهتم بدراسة صور المستقبل images of the future ، أى البحث فى طبيعة الأوضاع المستقبلية المتخيلة لدى الشباب السوداني في المهجر وتحليل محتواها، ودراسة أسبابها وتقييم نتائجها. وذلك باعتبار تصورات الشباب السوداني في المهجر حول المستقبل تؤثر فيما يتخذونه من قرارات فى الوقت الحاضر، سواء من أجل التكيف مع تلك التصورات عندما تقع، أو من أجل تحويل هذه التصورات إلى واقع.

ويؤكد Seginer أن التصورات المستقبلية تجعل الفرد يمتلك توقعات مستقبلية طويلة الأجل كنموذجا مستقر وصحى للتخطيط ويكون أكثر تحمساً والتزاماً ومتابعة أهدافه مقارنة بالفرد الذي يمتلك تصورات مستقبلية قصيرة الأجل (Seginer,2008)

وانطلاقا من ذلك تثير الاشكالية البحثية رؤية الشباب السوداني للذات والمجتمع، وتثير قضية الذات قضايا أعم حول الذاتية والهوية، ووفقا لذلك تسعي الدراسة الراهنة إلي تحليل ما يتعلق برؤية الذات ورؤية المجتمع بالنسبة لفئة الشباب انطلاقًا من أن فكرتهم عن الذات لها تأثير كبير عن تصور المستقبل، وعلى تشكيل السلوك، كما أنه لايمكن فهم السلوك الانساني للشباب السوداني فهما متكاملا بمنأى عن تصورهم عن ذواتهم.

وتتحدد إشكالية الدراسة في الإجابة على تساؤل رئيس فحواه: ما التصورات المستقبلية للشباب السوداني في المهجر؟

ثانيًا: أهداف الدراسة :

يتحدد الهدف الرئيسي للدراسة الراهنة في التعرف على التصورات المستقبلية للشباب السوداني في المهجر ورؤيتهم لذواتهم ومستقبل مجتمعهم.

ويتفرع منه عدة أهداف هى :

1- تحديد رؤية الشباب لذاتهم ودورهم المجتمعي .

2- التعرف علي مستوي الوعي لدي الشباب السوداني فيما يتعلق بقضايا مجتمعهم .

3- تحليل الفجوة بين الوعي ورؤية الذات لدي الشباب السوداني وبين الممارسة الواقعية.

4- الكشف عن تصورات الشباب السوداني حول المستقبل والدور المتوقع خلاله .

ثالثًا: تساؤلات الدراسة :

تحاول الدراسة أن تجيب على تساؤل رئيس فحواه: ما التصورات المستقبلية للشباب السوداني في المهجر؟

ويتفرع منه عدة تساؤلات هى:

1- ما رؤية الشباب لذواتهم وكيف تتشكل هذه الرؤية ؟

2- كيف تتشكل رؤية الشباب لذواتهم؟

3- ما الوعي لدي الشباب السوداني فيما يتعلق بقضايا مجتمعهم ؟

4- ما رؤية الشباب لذواتهم علي مستوي المجتمع المصري؟

5- ما رؤية الشباب السوداني لحل مشكلة السودان؟

6- ما التصورات المستقبلية للشباب فيما يتعلق بتحقيق الذات وبالقدرة علي التأثير في مستقبل بلده ؟

رابعًا: أهمية الدراسة :

تـأتي أهميـة الدراسـة مـن واقـع أهميـة دراسـة الهجـرة القسـرية ومشـكلاتها والرؤيـة المستقبلية وأهمية ما يحظى بـه من طموحات فيما يتعلق بالدراسات المستقبلية أو واقع ومستقبل الشباب السوداني في المهجر وفي ضوء ذلك يمكن أن نحدد أهمية الدراسة فيما يلي:

1) أهمية نظرية :

- إلقاء الضوء علي قضايا الهجرة القسرية وما تسببه من مشكلات في المجتمع الاصلي والمجتمع الجديد.
- إلقاء الضوء علي موضوع التصورات المستقبلية في مجال الهجرة القسرية وأبعادها.
- الاسهام بإضافة علمية في ميدان دراسة الهجرة القسرية والدراسات المستقبلية.
- يتطلب المستقبل كحقيقة اجتماعية تحليلا لتصورات للمستقبل في علم الاجتماع، حيث يستهدف علم الاجتماع المساهمة في تطوير هذا المجال. والاستفادة من تكامل تصورات المستقبل بشكل أكثر منهجية، كماتنعكس في توقعات الفاعل، وتطلعاته، ومعتقداته المستقبلية، ودمج المعرفة الموجودة حول هذه القضايا بشكل أفضل.(Jens, Suckert,2021)

2) أهمية تطبيقية :

تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة الراهنة في:

- رصد أوضاع الشباب السوداني في الدول المستقبلة لهم، ومحاولة رصد مشكلاتهم بما يسهم في وضع الحلول لهذه المشكلات .
- رصد تصورات الشباب عن مشكلات المجتمع السوداني، وأساليب مواجهة هذه المشكلات.
- رصد التصورات المستقبلية للشباب حول أساليب حل مشكلات المجتمع السوداني، ودور الشباب في موجهة هذه المشكلات.

خامسًا: مفاهيم الدراسة :

1) التصورات المستقبلية :

هناك عدد من التعريفات للتصور، وبشكل عام فإن فهم العالم المحيط هو إدراك بواسطة التصورات الذهنية والاجتماعية، ويرجع الاهتمام بمصطلحات المعرفة والمدركات إلي إيمانويل كانط ، حيث يري ان أفكارنا سجينة النيات الذهنية وهذه الأفكار فتحت مجالا واسعا ذا اتجاهين الأول خاص بالتصورات الذهنية التي اهتم بها علم النفس المعرفي ، والثاني خاص بالتصورات الاجتماعية التي تمت معالجتها من منظور علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع تحت اسم الذهنيات أو الايديولوجيات .

وفي ضوء ذلك يمكن تعريف التصور باعتباره منتوج نشاط بناء عقلي نفسي إنساني، انطلاقا من المعلومات التي يتلقاها عبر حواسه ومن تلك التي اكتسبها خلال تاريخه الشخصي وتلك التي يحصل عليها عبر العلاقات التي يقيمها مع الاخرين، وهذه المعلومات مطبقة داخل نظام معرفي شامل ومنسجم بدرجات مختلفة يسمح له ان يكون رؤية تؤهله لفهم عالمه أو التأثير عليه والتكيف مع أو الهروب منه (فرج،2022،ص147).

وقد عرف روجرز التصورات المستقبلية بأنها محاولة الوصول إلي الذات المثالية التي يطمح الفرد إلي الوصول إليها والتي تتضمن ما يتمناه الفرد لنفسه من إنجازات ومكانة اجتماعية (roger,1951).

يرى (Seginer) أن التصورات المستقبلية للفرد تمثل محورا مهما لما لها من تأثير على الخطط المستقبلية له بما في ذلك (التعلم، وفرص العمل، والتكيف الاجتماعي والعاطفي، والتصور الذاتي للكفاءة) وقد استخدم في دراسته للتصورات المستقبلية مصطلحات عدة مثل التوجه نحو المستقبل والتوقعات المستقبلية. (Seginer,2009,p18)

ويمكن النظر إلي التصور الاجتماعي باعتباره انعكاسا لبناء سيكولوجي واجتماعي يتجسد في اتجاهين:

الأول: ينطوي علي السياق المحيط بالفرد، ولذا يظهر التصور بحاجة لمعرفة اجتماعية من منظور علم النفس الاجتماعي، وبما أن الانسان اجتماعي فإنه يدمج في توجهاته المختلفة افكارا أو قيما وانماطا من الجماعة التي ينتمي إليها أو الايديولوجية الشائعة في مجتمعه.

والثاني: يركز علي الجوانب الدالة للفاعلية التصورية وهنا ينظر للإنسان كمنتج للمعني، ويعبر من خلال تصوره عن تجربته في المحيط الاجتماعي، وقد أكد إميل دوركايم علي التصورات في جانبها الاجتماعي، ونخل إلي الاتفاق مع رأي موسكوفتيشي moscovici بأنه عندما نتحدث عن التصور اولا لا يجب ان نفصل بين العالم الداخلي للفرد أو الجماعة او العالم الخارجي بالإضافة إلي ان التصورات توجه السلوكيات والممارسات (عتيق،2013، ص38-53) .

أما عن المستقبل فإن هذا الفرع المعرفي (علم المستقبل) تداخلا واختلافا في المفاهيم والمسميات ويختلف علم المستقبل عن المستقبل الذي يوجد في الذهن والخيال والخطط المرسومة وهي أمور غير مؤكدة (التابعي وعوض، 2009، ص67). فعلم المستقبل هو جهد علمي لاستطلاع التصورات المستقبلية في المجتمع في ضوء رؤية حاضر وماضي اتجاهات التغيير في المجتمع والمبدأ الرئيسي الذي يحكم علم المستقبل هو الاستشراف (زايد، وعلام، 2000، ص318).

وهناك عدة مترادفات تدل علي نفس المعني فهناك علم المستقبل (futurology) ومصطلح بحوث (foresight studies) وبحث السياسات (policies research) والتنبؤ التخطيطي (prospective) والمستقبلية (futurism) ومعظمها يشير بدرجات متفاوتة إلي محاولات تكنولوجية أو اجتماعية لرسم صورة المستقبل (زاهر، 2004، ص49).

المستقبلية علم: لا يقتصر مفهوم المستقبلية باعتبارها علما علي محاولة التنبؤ بالمستقبل واستشرافه بل يتعدى إلي تحقيق أهداف محددة ووضع تصورات وبدائل تساعد المسئولين وصانعي القرار في اختيار ما يناسب الاجيال القادمة .

المستقبلية كمنهاج: قيمة هذا المنهاج فيما يقدمه من تفسير لعمليات استطلاع المستقبل في عالم تزداد فيه أهمية كعامل من عوامل الاستقرار أو القلق الجماعي وعنصر من عناصر التقدير والتخطيط والتشريع (البعلبكي،1999، ص375)، (الفيروزابادي، 1979، ص143).

ولا شك ان التحولات العلمية أثرت بشكل أو بأخر في ظهور الدراسات المستقبلية حيث ان التنبؤ بالمستقبل يجب ان يخضع للمنطق وللعمل الذي يتجاوز قواعد للمنطق الارسطي الصوري ويتجاوز ايضا المنطق الجدلي، وعلي هذا الاساس تطور علم السبرنطيقا (cybernetic) الذي نشأ عام 1948 علي يد العالم الامريكي نوربرت وينر (سكوت مارشال، 2011، ص254) ، (شارلوت سيمور سميث، 2009، ص342).

ومن هذا المنطلق لا ينظر إلي المستقبل علي أنه عملية يمكن التنبؤ بها بشكل منظم أو متسلسل أو خطي ، لكنه يضيع من تفاعل عناصر فاعلة داخل النظام أو المجتمع الذي نتنبأ له ومدي تأثيرها وتأثرها بالعناصر الفاعلة من خارج النظام ويطلق علي هذه الطريقة في التنبؤ اسم "شجرة التنبؤ" (prespective trees) (التابعي، وعوض، 2009، ص21–24).

وفي هذا السياق فإن الوعي بالمستقبل واستشراف افاقه يعد من المقومات الأساسية من خلق النجاح وتحديد الرؤية الذاتية والمجتمعية. ولابد من الاشارة إلى أنه توجد علاقة متداخلة فالوعي بالحاضر والواقع المعاش يستلزم فهما للمستقبل وبناء الحاضر يجب ان يرتكز علي استيعاب افاق المستقبل.

ومما سبق يتحدد مفهوم التصورات المستقبلية انها رؤية الشباب المستقبلية فيما يتعلق بالمستوي الذاتي (نظرة الشاب لمستقبله علي المستوي الذاتي)، والمستوي المجتمعي (نظرة الشاب للمستقبل علي المستوي المجتمعي) وانعكاس تلك الرؤية علي ممارساته وعلي تصوره لدوره في تشكيل مستقبل بلده.

التعريف الإجرائي "التصورات المستقبلية هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التصورات المستقبلية الذي قامت الباحثة ببنائه".

2) مفهوم الشباب:

يمثل الشباب شريحة اجتماعية تشغل وضعاً متميزاً في بنية المجتمع. فالشباب كفئة عمرية هم أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط، كما أنهم الفئة العمرية التي يكاد بناؤها النفسي والثقافي أن يكون مكتملاً على نحو يمكنها من التكيف والتوافق والتفاعل والاندماج والمشاركة في تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته، وتكمن أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع فيما يمثله الشباب من مصدر للتجديد والتغيير من خلال القيم الجديدة التي يتبناها الشباب، والتي عادة ما تدخل في مواجهة مع ما هو سائد من قيم تقليدية، ولهذا يعد الشباب مصدر التغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع ككل (الساعاتي، 1999، ص100).

الشباب هو مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني أو مستقبله العائلي (فردميلسون، 2000م).

وتعد مرحلة الشباب من المراحل العمرية التي تتميز بالقابلية للنمو في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والتعليمية وإلى جانب القدرة على الابتكار والمشاركة الفعالة في كل القضايا التي تهم مجتمعاتهم، فأصبح الشباب يمثل مركز اهتمام الباحثين لدوره المحوري في العملية التنموية لأى مجتمع.

وتعرف الدراسة الحالية الشباب إجرائياً: بأنهم الأفراد في الفئة العمرية من 19 وحتى 35 عام، والتي تتميز بالنضج الجسمي والعقلي والاجتماعي والنفسي.

سادسًا: الدراسات السابقة:

تعرض الباحثة للدراسات السابقة التي تتناول قضايا اللاجئين والمهجرين قسريا، من حيث تصوراتهم وأوضاعهم ومشكلاتهم.

يهدف بحث ياسين(2023) إلى الكشف عن انعكاسات الهجرة القسرية على الأوضاع المعيشية للسوريين المقيمين بالجزائر، من خلال تقنية السبر المسحي لأدبيات

البحث المنشورة على المنصة الحكومية للدوريات العلمية. وتوقعت الباحثة أن يقدم الأكاديميون جملة من طرق المعالجة الإيجابية للملف السوري، والتوصيات المفيدة لتحسين أوضاع لجوء السوريين بالبلد الجديد. وأسفرت النتائج عن إقرار تكفل كبير أبدته السلطات وتضامن شديد للشعب الجزائري، والمجتمع المدني، سهل على السوريين عملية الاندماج في المجتمع، ومع ذلك يعتبرها السوريون غير كافية، خصوصًا ما يتعلق منها بالحصول على صفة اللاجئ. ومعالجة أثر الاستئصال الثقافي مع تسجيل بعض العراقيل الإدارية والبيروقراطية التي يشتكي منها السوريون. وينتهي البحث بتقديم مجموعة من التوصيات مستخلصة مما قدمه الأكاديميون في دراساتهم.

يقدم بحث فراج (2022) محاولة لتحليل التصورات المستقبلية للشباب في المجتمع المصري بين الوعي والممارسة؛ حيث يشكلإدراك البعد الزمني للظاهرة الإنسانية في كينونتها بوصلة استيعاب الحقل المعرفي للدراسات المستقبلية. فالزمن يتضمن ثالوث ظرفي، يتمثل في الماضي والحاضر والمستقبل. ويتحدد الهدف الرئيسي: تحليل تصورات الشباب المصري نحو المستقبل من خلال رؤيته لذاته و ممارساته لدوره المجتمعي. وترتكز الدراسة على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، والمقابلات المتعمقة. وكانت عينة الدراسة: عينة عمدية من الشباب المصري مكونة من (150 مفردة) يُراعى في اختيارها التنوع في النوع، المستوى التعليمي، الطبقة الاجتماعية، الانتماء الأيديولوجي (السياسي). كما تم عقد (10) مقابلات لنماذج من الشباب (الأمي والمتعلم داخل وخارج مصر) وذلك لتقديم صورة كاملة لعالم الشباب؛ حيث اقتصرت العينة التي تم تطبيق الاستبيان عليها على الشباب المتعلم فقط.أدوات جمع البيانات: استمارة استبيان – دليل مقابلة (نماذج لبعض الشباب: جامعي، أمي/غير متعلم، ربة منزل).

ومن أبرز نتائج الدراسة: "توجد علاقة قوية بين التقدير الذاتي وبين الرؤية المستقبلية على المستوى الذاتي؛ حيث اتضح أن 53% من المبحوثين الذين لديهم رؤية مستقبلية تفاؤلية، لديهم تقدير عالي للذات."

وهدفت دراسة البوسعيدية (2021) إلى التعرف على التصورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعليم والعمل، في ظل تزايد أعداد الباحثين عن عمل من حملة الشهادة الجامعية، الناتج عن عدم مواءمة مخرجات مؤسسات التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل، والكشف عن مدى انسجام هذه التصورات مع التصورات مع تطلعات رؤية عُمان 2040، وقياس أثر متغير النوع الاجتماعي على هذه التصورات، وتقديم مقترحات تسهم في زيادة ارتباط الشباب بقضايا مجتمعية ذات الصلة بمجالي التعليم والعمل. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبانة الإلكترونية، واستخدام الباحثون معادلة ستيفن ثامبسون (Steven Thompson)؛ لتحديد حجم العينة المناسب لهذه الدراسة، وبلغ حجم العينة (505) طالب وطالبة من مجتمع الشباب الجامعي العماني الذين تتراوح أعمارهم بين (18–25) سنة، المقيدين بكليات جامعة السلطان قابوس؛ للحصول على مؤهل البكالوريوس. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها: وجود توجهات إيجابية نحو المستقبل بشكل عام وبنسبة (61.2%) من إجمالي عينة الدراسة من الشباب الجامعي العماني. وأبدى أكثر من نصف عينة الدراسة (51.9%) أن طموحهم الحالي يتمثل في سعيهم لتحقيق النجاح الدراسي مع وجود بعض المخاوف لديهم من صعوبة الحصول على وظيفة مستقبلا. وفيما يتعلق بتصورات الشباب الجامعي العُماني نحو مستقبل التعليم، فقد اتخذت منحى إيجابيا خصوصا فيما يرتبط بدرجة الاهتمام بالتحصيل العلمي، والاعتماد على التقنيات الحديثة في العملية التعليمية. وجاءت تصورات الشباب لمستقبل العمل موجهة نحو اتساع التجارة الإلكترونية، وظهور المحلات والأسواق الإلكترونية، وتفضيل العمل الحر مع إمكانية هجرة الرجل والمرأة للعمل خارج المجتمع العُماني؛ للبحث عن فرص وظيفية. كما كشفت الدراسة عن مواءمة التصورات الاجتماعية المستقبلية للشباب الجامعي نحو التعليم مع تطلعات رؤية عُمان 2040 بالمقابل لم تتوائم تصوراتهم الاجتماعية المستقبلية نحو العمل مع تطلعات الرؤية؛ بسبب أزمة الباحثين عن عمل من فئة المتعلمين في الوقت الراهن الناتجة عن انعدام التوازن بين الإعداد التعليمي للشباب ومتطلبات سوق العمل.

تناولت دراسة Brendan Churchill (2021) تصورات الشباب حول مستقبل العمل: دراسة خططهم التعليمية والتوظيفية؛ حيث أنه وسط التغيير السريع وعدم اليقين بشأن الذكاء الاصطناعي والتغير التكنولوجي وكوفيد-19، يركز هذا التقرير على كيفية قيام الشباب بوضع الخطط والتوقعات التي لديهم فيما يتعلق بمستقبل عملهم والتعلم مدى الحياة. يعتمد هذا التقرير البحثي على بيانات كمية ونوعية من أنماط الحياة، وهي دراسة جماعية طولية مختلطة الأساليب للشباب الأسترالي الذين تركوا المدرسة في عام 2006. نتائج هذا التقرير البحثي مستمدة من بيانات المسح التي تم جمعها في عام 2020 من المشاركين في المجموعة الثانية في الحياة مشروع الأنماط، الذي كان عمره 32 عامًا في ذلك العام. وتوصل أنه يشهد عالم العمل حاليًا تغيرات كبيرة. زيادة استخدام الذكاء الاصطناعي والأتمتة التي سيستمر التأثير على الحياة العملية للكثيرين. الطبيعة الدقيقة وشكل هذا التغيير لا يزال غير واضح. لكن، الشباب في المشروع البحثي لأنماط الحياة هم في الغالب واثقون من آفاق عملهم المستقبلي وتأثيرهم مستقبل العمل. وتكمن وراء هذه الثقة ثقة الشباب، والاعتماد على مؤهلاتهم التعليمية ولكن أيضًا اعتقاد قوي بذلك يمكن أن يساعد التعليم الإضافي في تطويرهم وتطوير حياتهم المهنية أو إنقاذهم من التغير التكنولوجي المستقبلي. في بعض النواحي، هذا الاعتماد على الحصول على مزيد من التعليم والاستثمار في الحياة مدى الحياة.

استهدفت دراسة هندي (2020) محاولة تفسير العلاقة بين الهجرة القسرية والاندماج الاجتماعي، من خلال دراسة اثنوجرافية لعينة من أرباب الأسر السورية المقيمة بالمجتمع المصري، وقد بنيت الدراسة على عدة تساؤلات، للكشف عن المسببات الظاهرة والكامنة للهجرة القسرية ودلائل اختيار المهاجرين للمجتمع المصري، وأهمية الجوانب الرمزية في تحقيق الاندماج، كالتفاعل الاجتماعي وتكوين الشبكات الاجتماعية وممارسات الحياة اليومية. إضافة إلى الجوانب المادية والمتمثلة في الإقامة وتلقي التعليم والخدمات الصحية وفرص العمل. من الناحية المنهجية، اعتمدت الدراسة على المنهج الإثنوجرافي، وقام الباحث باستخدام دليل المقابلة الإثنوجرافية والملاحظة غير المشاركة والإخباريين كأدوات لجمع البيانات. وطبقت الدراسة على عينة عمدية من

أرباب الأسر السورية المقيمة بالحي السابع بمدينة السادس من أكتوبر. وكشفت النتائج العامة عن أن الحروب والنزاعات المسلحة من الأسباب الظاهرة للهجرة القسرية، وأن الاستبعاد الاجتماعي من الأسباب الكامنة لها. كما أظهرت التحليلات أن اختيار حالات الدراسة للمجتمع المصري يرجع في الأساس إلى تقارب العادات والتقاليد القيم، وهو الأمر الذي ساهم في فعالية الاستعدادات الإيجابية للمشاركة الاجتماعية وبناء الشبكات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي في ممارسات الحياة اليومية. وقد ترتب على النتيجة السابقة إعادة إنتاج الهابيتوس (النسق) الخاص بالمهاجرين؛ حيث تشبعوا بعادات وقيم وتقاليد وثقافة المجتمع الملتقي من ناحية، واختلقوا ممارسات إيجابية جديدة كانت بمثابة رأس المال الرمزي لهم من ناحية أخرى، وهو ما يتفق مع طرح "بورديو" لآرائه عن نظرية الممارسة. وكانت المحصلة النهائية لذلك؛ إعادة إنتاج البناء الاجتماعي وتعزيز الشعور بالاندماج، على رغم من وجود بعض العقبات في الجوانب المادية خاصة في متغيرات الإقامة والتعليم والصحة.

تناولت دراسة Wilson Majee (2020) التصورات المستقبلية للشباب لموارد المجتمع والعوامل المرتبطة بمشاركة المجتمع الريفي، وتناولت هذه الدراسة حالة الشباب الريفيين في جنوب أفريقيا. تصوراتهم لمجتمعاتهم المستقبلية وتأثيرها على الانخراط فيها، وأنشطة تعزيز الصحة والقيادة المجتمعية. وكانت بيانات المسح تم جمعها من 58 شابًا و52 شابًا بالغًا ينتمون إلى المجتمع الرئيسي المنظمات. فحص التحليل الارتباط يتصورات المجتمع الموارد والمشاركة في قيادة المجتمع. تصورات حول مستقبل مجتمعاتهم حسب العمر والتحصيل التعليمي، الحالة الوظيفية، وعدد السنوات التي قضاها في المجتمع وكانت مرتبطة بقوة بكيفية إدراك الشباب والشباب لهم يتم تقديرها. يمكن للمنظمات المحلية مثل المدارس والكنائس يحفز الشباب المعرضين للخطر والشباب على المشاركة في الحياة المجتمعية.

وتناولت دراسة شاعة، محمد(2017) إلى تزايد الهجرة القسرية إلى حد كبير على مدى السنوات الثلاثين الماضية، وأصبحت قضية سياسية واجتماعية كبرى في أجزاء كثيرة من العالم. وفي الآونة الأخيرة شهدت المنطقة الأورومتوسطية أزمة لاجئين

خطيرة ومشردين داخليا في العديد من الأماكن. وبالتالي، تمثل الهجرة القسرية تحديا كبيرا للمنطقة. ولا يتضمن مصطلح الهجرة القسرية اللاجئين وطالبي اللجوء فقط، ولكن أي شخص أجبر على مغادرة موطنه بسبب العنف والاضطهاد، ومشروعات التنمية، والكوارث التي تتسبب فيها الطبيعة أو الإنسان. وتم تصميم هذه المقالة لتوفير إطار نظري لتحليل الهجرة القسرية في المنطقة الأورومتوسطية. والبداية ستكون بتقديم تعريفات للهجرة القسرية وأنواعها المختلفة، ثم مناقشة الوضع الحالي للأبحاث حول الهجرة القسرية، وستفحص المقالة الأدبيات الموجودة حول الهجرة القسرية من خلال التركيز على بعض القضايا الأساسية. وأخيرا، سوف تلقي نظرة على بعض تأثيرات الهجرة القسرية على الساحة الأورومتوسطية.

تعقيب:

تناولت الدراسات السابقة الهجرة القسرية والاندماج الاجتماعي، كما تناولت أوضاع السوريين المهجرين قسرا بالجزائر، التصورات المستقبلية للشباب في المجتمع المصري. واستخدمت غالبية الدراسات السابقة أداة المقابلة.

وتتميز الدراسة الحالية بما يلي:

- **من حيث موضوع البحث:** يتم دراسة التصورات المستقبلية للشباب السوداني في مصر في ظل تزايد الصراعات في المجتمع السوداني.
- **من حيث أداة الدراسة:** اعتمدت الدراسة على أداتين: إحداهما كمية وتمثل في دليل مقابلة وقامت الباحثة بتصميمها. وأداة كيفية تمثلت في دليل دراسة الحالة.

سابعًا: المدخل النظري للدراسة:

نظرية (Seginer) حول التصورات المستقبلية:

تذهب نظرية Seginer إلى أن التصورات المستقبلية للفرد تمثل محورًا مهمًا لما لها من تأثير على الخطط المستقبلية له مثل التعليم والعمل، والتكيف الاجتماعي، والتصور الذاتي. وصنف التصورات المستقبلية إلى ثلاثة أنواع هى:

1- تصورات على المدى القصير وتمثل الأهداف المستقبليةالقريبة جدا أوالعاجلة.

2- تصورات مستقبلية(ممتدة)،وهى تصورات تتعلق بأهداف أكثر بعدًا.

3- تصورات مستقبلية على المدى الطويل وهى تصورات عن أهداف مستقبلية يتم متابعتها لسنوات. (Seginer, 2009, p11)

والتصورات الشخصية وفقا لSeginer هى أراء شخصية للفرد حول الأحداث التي قد تحدث في المستقبل وتتضمن الكيفية التي يتم بها التوقع والتخطيط والتوجه ذاتيًأ في مجالات الحياة المختلفة، التوقع والتخطيط. (Seginer, 2008, p18)

كما توصل (Seginer, 2008) إلى أن العمليات الأساسية للتصور المستقبلي وهى (الدافع- التخطيط- التقييم) كما أن المواقف الصعبة للغاية تؤثر على التصورات المستقبلية للفرد، ويمثل المنظم لهذه المواقف من خلال عدة عوامل هى (التوجه الثقافي- مرحلة النمو- العلاقات الشخصية- الخصائص الشخصية). (Seginer,2008,p332)

كما يؤكد (Seginer, 2008) أن كل من (الثقة بالنفس، والتفاؤل) تؤثر بشكل مباشر في التصورات المستقبلية،حيث أن الأفراد الذين لديهم ثقة عالية يكونون تصورات مستقبلية إيجابية حول حياتهم وأهدافهم المستقبلية. كما أن التفاؤل يخلق تصورات عالية الأداء (Seginer,2008,p10).

كما أشار Seginer, 2008 إلى وجود ارتباط بين التصورات المستقبلية والنتائج الإيجابية للنمو عند الأفراد والتي تتمثل بالمستقبل والتنظيم العاطفي كما أنها تتحكم في السنوات اللاحقة وبذلك فإن التصورات المستقبلية تعد عاملاً وقائيًا في المواقف العصيبة (Seginer,2008,p11).

وتؤكد النظرية على أن هناك ثلاثة عوامل تؤثر على ميل الأفراد إلى بناء المستقبل من حيث مجالات دورة الحياة هى (العمر- الوضع الثقافي- سمات الشخصية) (Seginer,2008,p12).

ويرى (Seginer, 2008) أن الدعم الاجتماعي من المتغيرات التي لها تأثير مباشر على التصورات المستقبلية، إذ حدد بعدين من الدعم الاجتماعي هما:

1- الدعم الاجتماعي المتلقي: أي تكرار الإجراءات والأساليب الداعمة من الآخرين مثل (المشورة والطمأنينة، والتأييد).

2- الدعم الاجتماعي المتصور: أي تصور مقدار الدعم التي تحيط بالشباب والمراهقين وتؤثر على تصوراتهم المستقبلية. (Seginer,2008,p19)

ومن هذا المنطلق يمكن تحليل وتفسير التصورات المستقبلية للشباب السوداني في المهجر، والعوامل التي شكلت هذه التصورات من حيث الدعم الاجتماعي المتوقع، والدعم الاجتماعي المتصور سواء من المجتمع المصري (بلد الاستقبال)، أو من المجتمع السوداني (الموطن الأصلي). وتتمثل هذه التصورات في تصوراتهم حول ذواتهم، وتصوراتهم حول المجتمع المصري، وتصوراتهم حول المجتمع السوداني، ومستقبل المجتمع السوداني ، ومدى قدرة الشباب على تغيير المجتمع السوداني، والأدوار التي يمكن للشباب القيام بها.

ثامنا : الإجراءات المنهجية للدراسة:

(1) المنهج:

تم الاعتماد على طريقة المسح الاجتماعي لتحليل أراء ذوي الشأن (الشباب السوداني) أو توقعات العينة من خلال دليل المقابلة يتم تعبئته من عينة الدراسة.

(2) أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على أداتين هما:

أ) دليل مقابلة: وقامت الباحثة بتصميمها لرصد التصورات المستقبلية للشباب السوداني في المهجر.

ب) دليل دراسة الحالة: وذلك للدراسة الكيفية المتعمقة للتصورات المستقبلية عدد من الشباب السوداني في المهجر.

(3) الصدق والثبات:

أ) صدق الاستبانة:

قامت الباحثة بعرضها على السادة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس والخبراء في مجالات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا. وذلك للتأكد من شمول دليل المقابلة لجميع محاور الدراسة والاستفادة من آرائهم وملاحظاتهم في تعديل صورة دليل المقابلة في الجوانب التي تحتاج إلى تعديل، وحذف وإضافة وتعديل بعض العبارات.

وقد طلب من هؤلاء المحكمين إبداء آرائهم وملحوظاتهم حول مدى ملاءمة فقرات دليل المقابلة لغرض الدراسة من حيث :

- مدى دقة وسلامة الصياغة اللغوية .
- مدى مناسبة الفقرات للمجال الذي تندرج تحته .
- فقرات يمكن إضافتها أو حذفها أو تعديلها في كل مجال .
- أي اقتراحات أو ملحوظات أخرى يرونها مناسبة .

وقد أظهرت عملية التحكيم أن معظم الفقرات منتمية بدرجة كبيرة للمجال الذي تقيسه بنسبة 81% وتم حذف بعض الفقرات لتكرار مضمونها في فقرات أخرى؛ كما تم تعديل وإضافة بعض الفقرات بناءاً على اقتراحات المحكمين.

ب) ثبات أداة الدراسة :

تم التطبيق على عينة من(20) شاب من الشباب السوداني المهاجرين المقيمين في القاهرة، ثم التطبيق بعد خمسة عشر يوماً من التطبيق الأول: حيث تم حساب صدق معامل الارتباط بين نتائج التطبيقين (ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق)، وكانت معاملات الثبات كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (1)

معامل الارتباط بين نتائج التطبيقين للمقياس

م	البعد	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
1	**المحور الأول:** رؤية الشباب لذواتهم	0.855	0.01
2	**المحور الثاني:** كيف تتشكل هذه الرؤية	0.796	0.01
3	**المحور الثالث:** الوعي لدي الشباب السوداني فيما يتعلق بقضايا مجتمعهم	0.756	0.01
4	**المحور الرابع:** رؤية الشباب لذواتهم علي مستوي المجتمع المصري	0.779	0.01
5	**المحور الخامس:** رؤية الشباب السوداني في حل مشكلة السودان	0.804	0.01
6	**المحور السادس:** التصورات المستقبلية للشباب فيما يتعلق بتحقيق الذات وبالقدرة علي التأثير في مستقبل بلده	0.812	0.01

- عينة الدراسة:

تم التطبيق على عينة من الشباب السوداني المقيم بالجيزة والقاهرة بطريقة عمدية من الذكور والاناث.

نتائج الدراسة الميدانية:

البيانات الأساسية:

شكل (1) توزيع العينة وفقا للنوع

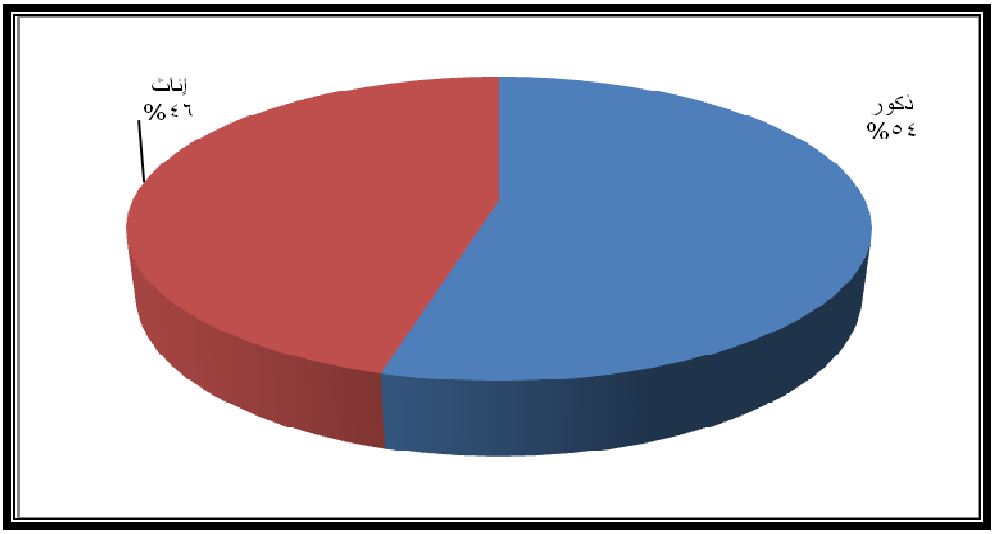

فيما يتعلق بالنوع تشير التحليلات الإحصائية الى ارتفاع نسبة الذكور لتصل الى 54.3% مقابل الاناث بنسبة 45.7%. وهوما يشير إلى تمثيل العينة لكلا الجنسين، حيث يسكن عدد من الشباب السوداني المهاجر بنوعيه في القاهرة والجيزة. حيث تتوزع نسب السودانيين بنسب متوازنة بين الذكور الذين يمثلون 50.04 % والإناث الذين يقدّرون بنحو 49.7%.

شكل (2) توزيع العينة وفقا لفئات التعليم

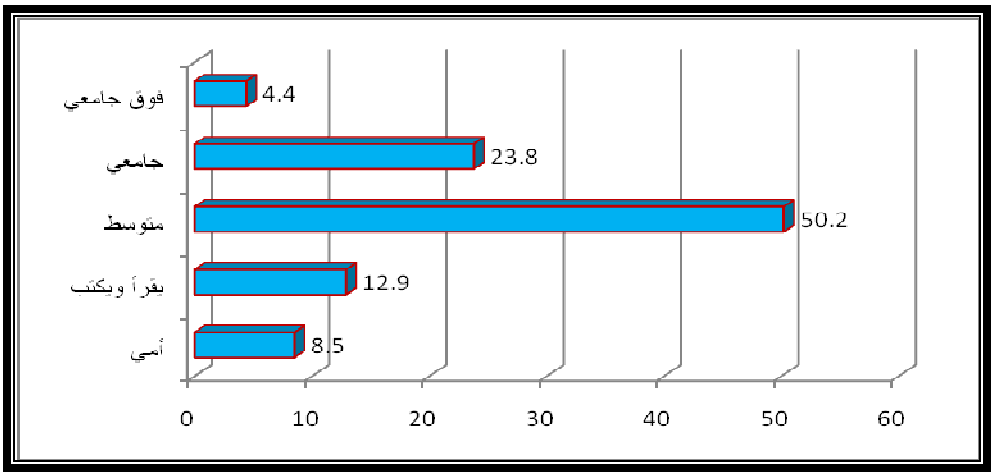

فيما يتعلق بالتعليم تشير التحليلات الإحصائية الى ارتفاع نسبة التعليم المتوسط لتصل الى 50.2% يليها الجامعي بنسبة 23.8% ثم يليها من يقرأ ويكتب بنسبة 12.9% يليها الأميين بنسبة 8.5% وأخيرا قوق الجامعي بنسبة 4.4%. وتشير هذه البيانات إلى تنوع المستويات التعليمية للشباب السوداني المهاجر المقيم في مصر.

شكل(3) توزيع العينة وفقا للسن

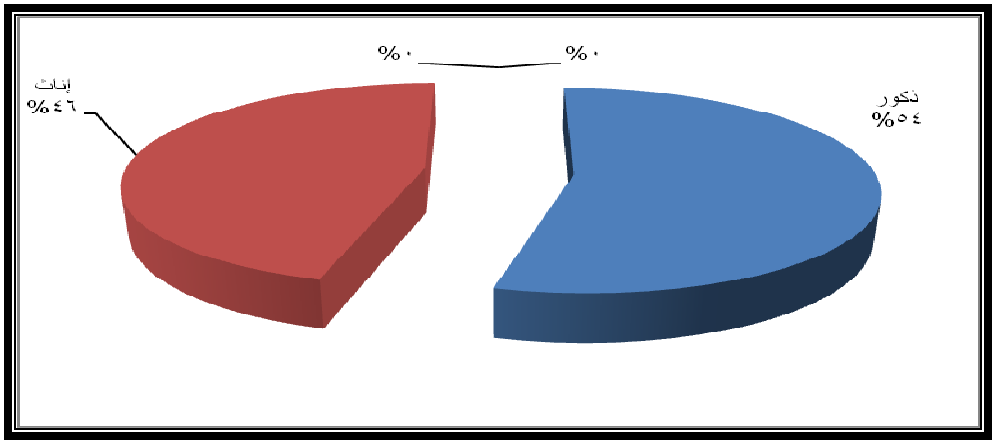

فيما يتعلق بالسن تشير التحليلات الإحصائية الى ارتفاع نسبة من تتراوح أعمارهم من 25–30 سنة لتصل الى 37.2% يليهم من تتراوح أعمارهم من 20–25 سنة بنسبة 27.9% يليهم من تتراوح أعمارهم من 30–35 سنة بنسبة 27.5% وجاء في المرتبة الأخيرة من كان سنهم أقل من 20 سنة بنسبة 7.3% . حيث أن متوسط أعمار اللاجئين المقيمين في مصر هو 35 عاماً. وهو نهاية سن الشباب كما حددته الدراسة الحالية. ولاشك أن تنوع العينة في مرحلة الشباب يساعد على التعرف على تصورات فئة الشباب في فئاتها العمرية المختلفة.

ويؤكد (Seginer,2008) أن هناك ثلاثة عوامل تؤثر على ميل الأفراد إلى بناء المستقبل من حيث مجالات دورة الحياة هى(العمر– الوضع الثقافي– سمات الشخصية).

- **رؤية الشباب لذواتهم :**

إن التصورات التي يحملها الشباب السوداني بخصوص ذواتهم الماضية أو المستقبلية مرتبطة بتصورهم عن ذواتهم الحالية. وتؤكد نظرية التقييم الذاتي الزمني أن الناس يميلون إلى الحفاظ على تقييم ذاتي إيجابي من خلال إبعاد أنفسهم عن ذواتهم السلبية وتركيز الانتباه على ذواتهم الإيجابية.

ويوضح الجدول التالي رؤية الشباب السوداني لذواتهم، ومدى تقييمهم لها، في ضوء الواقع الحالي .

جدول (2)

المتوسطات والانحرافات المعيارية حول رؤية الشباب لذواتهم

رؤية الشباب لذواتهم	المتوسط الحسابي	الانحراف لمعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1) يقدر الشباب أنفسهم تقديرا عالياً	2.94	0.786.	.98	3
2) يرى الشباب أنهم أقل درجة في المجتمع	2.71	0.934.	.90	10

3) يحتفظ الشباب السوداني بثقة عالية في أنفسهم	2.81	0.724.	.93	6
4) أنا غير راضي عن حياتي الحالية	2.84	0.790.	.94	5
5) استطيع تخطي العقبات التي تواجهني	2.99	2.290	.99	1
6) أشعر بالثقة في نفسي	2.57	0.896	.85	12
7) الشعور بعدم الانسجام مع الحياة	2.73	0.935	.91	9
8) لدي شعوراً باليأس وفقدان الأمل فيما أحاول من أهداف	2.49	0.877	.83	13
9) الحياة بلا هدف أو أمل ولا يوجد هناك إحساس (معنى) للحياة	2.64	0.786	.88	11
10) سلوكه غير ذي معنى ، وليس له اتجاه محدد	2.42	0.795	.80	14
11) لا يمتلك القدرة على الكفاح	2.87	0.917	.95	4
12) أشعر أن كل الأمور فى حياتي غير واضحة	2.98	0.756	.99	2
13) أعرف الظروف الاجتماعية التي تواجهني	2.76	1.146	.92	7
14) أفهم نفسي بشكل جيد	2.74	0.757	.91	8
15) أعرف قدراتي وإمكانياتي بشكل جيد	2.94	0.814	.98	3
16) أستطيع تنظيم أفكاري حول القضايا المختلفة	2.29	0.677	.76	15
17) لدى وعي في التعامل مع المشكلات التي تواجهني	1.56	0.555	.52	16
18) أتمكن من وضع حلول لمشكلاتي الخاصة	1.28	0.809	.42	18
19) أعرف كيفية تحقيق أهدافي	1.38	0.553	.46	17

فيما يتعلق برؤية الشباب لذواتهم تشير التحليلات الاحصائية الى الاختلاف فى المتوسطات بين مختلف العبارات حيث جاء ترتيبهم كالآتي:

- **الجوانب الإيجابية للذات:** وتتمثل في؛ العبارة (أعرف قدراتي وإمكانياتي بشكل جيد) بمتوسط 2.94 وانحراف معياري 814. ومعرفة القدرات والإمكانيات يساعد على تقدير الذات والموقف بشكل جيد، ومدى القدرة على اتخاذ مواقف إيجابية. والعبارة (يقدر الشباب أنفسهم تقديرا عالياً) بمتوسط 2.94 بانحراف معياري 7860. وهذا التقدير يؤثر على تصوراتهم حول المستقبل، والعبارة (يحتفظ الشباب السوداني بثقة عالية في أنفسهم) بمتوسط 2.81 وانحراف معياري 724. وهذه الثقة العالية تساعد على تحويل السلبيات لإيجابيات، وتنمية القدرة على تغيير الواقع. والعبارة (أعرف الظروف الاجتماعية التي تواجهني) بمتوسط 2.76 وانحراف معياري 1.146 ولاشك أن المعرفة بالواقع يساعد على التعامل الواعي بهذا الواقع، والقدرة على وضع تصور للمستقبل ينبني على أسس واقعية، وذكرت حالة(س.س) "أنا عارفة كل الظروف اللي بتواجهني سواء كانت الظروف دي داخل مصر أوفي السودان، عشان كدا عندي تصور ازاي اتعامل معاها" العبارة (أفهم نفسي بشكل جيد) بمتوسط 2.74 وانحراف معياري 757. وفهم الذات يمثل أحد عوامل القوة لدى الفرد. وذكر حالة(س. م) "أنا عارف نفسي كويس وعارف إمكانياتي، وايه اللي أقدر أعمله، ودا بيخليني أعرف اتعامل مع الأمور كلها بنجاح" والعبارة (أستطيع تنظيم أفكاري حول القضايا المختلفة) بمتوسط 2.29 وانحراف معياري 677. وتمثل القدرة على تنظيم الأفكار أهمية في التخطيط للتعامل مع القضايا المختلفة، العبارة (أعرف كيفية تحقيق أهدافي) بمتوسط 1.38 وانحراف معياري 553. ولاشك أن معرفة كيفية تحقيق الأهداف يعكس التنمية الذاتية، والقدرة على تغيير الواقع، والإيجابية إلى حد كبير. وذكر حالة (م.أ) "بصراحة أنا عندي أهداف لتحسين وضعي وكمان بحاول أساعد أهل بلدي، والحمد لله بعرف أحقق أهدافي" والعبارة (أشعر بالثقة في نفسي) بمتوسط 2.57 وانحراف معياري 896. حيث تمثل تحقيق الأهداف أهمية في تطور المجتمع، ومواجهة مشكلاته. الثقة بالنفس على انها سمة

شخصية يشعر معها الفرد بالكفاءة والقدرة على مواجهة الظروف المختلفة مستخدما أقصى إمكاناته وقدراته لتحقيق أهدافه، والثقة بالنفس هي حسن اعتماد المرء بنفسه، واعتباره لذاته، وقدراته حسب الظرف الذي هو فيه(المكان، الزمان) دون إفراط، الثقة هي إيمان الإنسان بقدراته وإمكاناته وأهدافه وقراراته، أي الإيمان بذاته. الثقة بالنفس هي العمود الفقري لشخصية الإنسان "وذكر حالة (أ.م) "أنا واثقة في نفسي الحمد لله، عشان كدا أنا ناجحة في شغلي" والتصورات الذاتية هى نوع من الخبرة الخاصة مصدرها الرئيسى للمعرفة هو التقدير الذاتي فبسبب الإدراك الاختياري للأفراد يحتفظون في الذاكرة بالرسائل التي تتفق مع مدركاتهم السابقة ويتذكرون ما يتماشى مع اتجاهاتهم ومعتقداتهم الراهنة.

- **القدرة على حل المشكلات:** نواجه في كلّ يوم العديد من المشكلات، غير أنّ بعضها يكون أعقد وأصعب من البعض الآخر. وفي كلتا الحالتين لابدّ من امتلاك مهارات خاصّة تضمن لك الوصول للحلول المناسبة في الوقت المناسب. هذا ما يعرف باسم مهارات حلّ المشكلات أو الـProblem Solving Skills، فما هي هذه المهارات وكيف يمكنك تطويرها؟ هذا بالضبط ما سنتطرّق للحديث عنه في مقالنا هذا اليوم. وتتمثل في؛ العبارة (استطيع تخطي العقبات التي تواجهني) بمتوسط 2.99 وانحراف معياري 2.290 حيث تتعدد العقبات التي تواجه الشباب السوداني ويتطلب حل مشكلات الواقع مواجهة هذه العقبات، وهو ما يعكس القدرة الايجابية على تنمية الذات وحل مشكلات المجتمع. والعبارة (لدى وعي في التعامل مع المشكلات التي تواجهني) بمتوسط 1.56 وانحراف معيارى 555. وهذا الوعي يساعد على حل المشكلات وتنمية الذات. وذكرت حالة (س. ن) "بصراحة تقريبا أنا عارف أكثر المشكلات التي بتواجهني وبتواجه المجتمع، وبعرف أواجهها ازاي، ما هو لازم نواجه المشكلات عشان ننجح"، العبارة (أتمكن من وضع حلول لمشكلاتي الخاصة) بمتوسط 1.28 وانحراف معياري 809. ولاشك أن القدرة على مواجهة المشكلات ووضع الحلول لها وهو ما يمثل أهمية في تطوير الواقع، ومواجهة مشكلاته، ويعكس التقييم الإيجابي لرؤية الذات، وعدم الاستسلام لبعض

المؤثرات السلبية خاصة في المجتمع السوداني. وذكر حالة (س. م) "طبعا لازم أحط حلول لمشكلاتي عشان أقدر أعيش، وما أضيعش أسرتي، خلينا واقعيين، احنا في ظروف خاصة، ولازم نتعامل معاها عشان نأقلم نفسنا"

- **عدم جود رؤية واضحة للذات والمستقبل:** ولاشك أن عدم وجود رؤية واضحة للذات والمستقبل يمكن أن يكون انعكاس لضبابية المشهد في المجتمع السوداني. وتتمثل في؛ العبارة (أشعر أن كل الأمور فى حياتي غير واضحة) بمتوسط 2.98 وانحراف معيارى 756.، العبارة (سلوكه غير ذي معنى، وليس له اتجاه محدد) بمتوسط 2.42 وانحراف معيارى 795. حيث أن عدم الوضوح يؤثر على تصورات الشباب نحو المستقبل، كما يؤدي إلى عدم الثقة بالنفس لدى الشباب. وذكرت حالة (م. ع)" بصراحة المستقبل غير واضح، والدنيا غامضة، ومش عارفه ايه اللي ممكن يحصل بكرة، الدنيا مش مستقرة في السودان خالص".
- **الرؤية السلبية للذات:** ولاشك أن الرؤية السلبية للذات تؤثر على تصورات المستقبل، وتتكون هذه الصورة نتيجة طبيعة الصراعات والمشكلات في المجتمع السوداني، والمستقبل في دولة المهجر (مصر)، وتتمثل في؛ العبارة (لا أمتلك القدرة على الكفاح) بمتوسط 2.87 وانحراف معياري 917. وهو ما يشير إلى ضعف القدرة لدى بعض الشبابوذكر حالة (م.أ) "بصراحة الدنيا مش مظبوطة معايا خالص، مش عارفة أحقق أهدافي واعمل مشروع كويس، صحيح أنا باشتغل عند بعض الناس بنفسي أكافح وأعمل مشروع لنفسي". والعبارة (أنا غير راضي عن حياتي الحالية) بمتوسط 2.84 وانحراف معياري 790. ويأتي عدم الرضى نتيجة صعوبة تحقيق الأهداف، وعدم وضوح المستقبل في ظل احتدام الصراع في المجتمع السوداني. وذكرت حالة (س.س) "ازاي الواحد يبقى راضي وهو عايش خارج بلده، صحيح مصر بلدنا التاني، بشكل واحد بيكون خارج من بلده غصب عنه بيكون تعبان نفسيا، طموحاتك الحقيقية ماتعرفش تحققها إلا في بلدك وسط وأهلك". العبارة (الشعور بعدم الانسجام مع الحياة) بمتوسط 2.73 وانحراف معياري

935. ولاشك أن عدم الرضى عن الحياة وعدم الانسجام يؤثر على تصور الشباب، ويعكس سلبية الذات. العبارة (يرى الشباب أنهم أقل درجة في المجتمع) بمتوسط 2.71 وانحراف معيارى 934. وذلك أن المهاجرين على الرغم من دعم الدولة المصرية لهم إلا أنهم يشعرون انهم مواطنين من الدرجة الثانية، وليس لديهم كل الحقوق التي يحصل عليها الشباب المصري. العبارة (فالحياة بلا هدف أو أمل لا يوجد هناك إحساس (معنى) للحياة بمتوسط 2.64 وانحراف معيارى 786. وهو ما يؤكد على الاغتراب لدى الشباب، وانعدم المعنى، وهوما يؤثر على تصور الشباب للمستقبل.

- **الشعور باليأس:** وتتمثل في العبارة (لدي شعوراً باليأس وفقدان الأمل فيما أحاول تحقيقه من أهداف) بمتوسط 2.49 وانحراف معياري877. ولاشك أن اليأس وفقدان الأمل يعكس عدم القدرة على تغيير المجتمع للأفضل، وعدم وضوح المستقبل، ويؤثر سلبياً على تحقيق الأهداف.

جدول(3)

المتوسطات والانحرافات المعيارية حول كيفية تتشكل رؤية الشباب السوداني

كيف تتشكل هذه رؤية الشباب السوداني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1) يكون الشباب السوداني رؤيته لذاته من خلال تعامل المصريين معهم	2.60	0.776	.86	4
2) يؤثر الإعلام على رؤية الشباب لذاته	2.73	00.898	.91	2
3) يؤثر الإعلام على رؤية الشباب للمجتمع السوداني.	2.41	0.878	.80	7
4) يؤثر تعامل الحكومة السودانية للشباب على رؤيتهم لذواتهم	2.50	0.769	.83	5
5) تؤثر معاملة الحكومة المصرية للشباب السوداني على تقديرهم لذواتهم	2.41	0.798	.80	7

6) تـؤثر الأخبـار والقضـايا والمناقشـات علـى المواقـع الإلكترونية على تقدير الشباب لذواتهم	2.49	0.832	.83	6
7) يؤثر مستوى التعليم على تشكيل رؤية الفرد لذاته	2.60	0.723	.89	4
8) تؤثر العلاقات مع الأصدقاء السودانيين إلى تشكيل رؤيتي عن الأوضاع في السودان	2.72	0.807	.90	3
9) تتشـكل رؤيتـي مـن خـلال متابعـة الأوضـاع فـي السودان	2.75	0.760	.91	1

فيما يتعلق بكيفية تشكيل هذه الرؤية تشير التحليلات الاحصائية الى تعدد صور وأساليب تشكيل رؤية الشباب لذواتهم ومجتمعهم وتمثلت في:

- **يؤثر الإعلام في تشكيل تصورات الشباب:** وتتمثل في؛ العبارة (يؤثر الإعلام على رؤية الشباب لذاته) بمتوسط 2.73 وانحراف معياري 898. العبارة (يؤثر الإعلام علـى رؤيـة الشـباب للمجتمـع السـوداني) بمتوسـط 2.41 وانحـراف معيـاري 878. والعبارة (تتشكل رؤيتي من خلال متابعة الأوضاع في السودان) بمتوسط 2.75 وانحراف معياري 760. حيث أن الأحداث المثيرة Spectacular Events مثل الحروب والأزمات والمشكلات الاقتصادية والثورات، ومثل هذه الأحداث تؤثر تأثيراً كبيـراً فـى تشـكيل الصـورة الذهنيـة (تصـورات الشـباب السـوداني). العبـارة (تـؤثر الأخبار والقضايا والمناقشات على المواقع الإلكترونية على تقدير الشباب لذواتهم) بمتوسـط 2.49 وانحـراف معيـاري 832. يـتم تشـكيل تصـورات الشـباب مجموعـة الانطباعات الذاتية التى تتكون فى الإذهان "وهذه الانطباعات يمكن أن تكون أفكاراً عن قيم معينة سياسية أو اجتماعية أو شخصية أو غيرها، ويساعد فى تكوينها ما تبثه وسائل الاتصال الجماهيرية. وذكرت حالة (س. م) "الإعلام بيأثر كتير على أفكارنا ومعرفتنا، لأننا بنعرف الأخبار منه، وكمان بنسمع أراء العلماء والمثقفين".
- **تـؤثر العلاقـات الأوليـة علـى تشـكيل تصـورات الشـباب:** وتتمثل فـي؛ العبارة (تؤثر العلاقات مع الأصدقاء السودانيين إلى تشكيل رؤيتي عن الأوضاع في السودان)

بمتوسط 2.72 وانحراف معياري 807.، العبارة (يكون الشباب السوداني رؤيته لذاته من خلال تعامل المصريين معهم) بمتوسط 2.60 بانحراف معياري 776. رؤية الشباب وصورته الذهنية هي عملية معرفية نفسية نسبية ذات أصول ثقافية تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي المباشر والغير مباشر لخصائص وسمات موضوع ما (شركة، مؤسسة، فرد، جماعة، مجتمع، نظام ...) وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (سلبية أو ايجابية) وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية (ظاهرة – باطنة) فى إطار مجتمع معين وقد تأخذ هذه المدركات والاتجاهات والتوجهات شكلا ثابتا أو غير ثابت، دقيقا أو غير دقيق. (ندا، 2004، ص ص 29–31)

- **يؤثر التعليم على تصورات الشباب:** وتتمثل في؛ العبارة (يؤثر مستوى التعليم على تشكيل رؤية الفرد لذاته) بمتوسط 2.60 وانحراف معياري 723. تؤثر المعلومات على تصورات الشباب، تكوين الصورة الذهنية يعتمد في الأساس على الإطار المعرفي للإنسان، ولا يقتصر بناء الصورة الذهنية لدى الأفراد على أساس ما يتوفر لهم من معلومات عن الواقع المحيط بهم فقط، وإنما يعتمد بناء الصورة الذهنية على عنصر آخر وهو الكيفية التي يدركها الأفراد للواقع.
- **يؤثر التعاملات الرسمية على تشكيل تصورات الشباب:** ويتضح في العبارة (يؤثر تعامل الحكومة السودانية للشباب على رؤيتهم لذواتهم) بمتوسط 2.50 وانحراف معياري 769.، والعبارة (تؤثر معاملة الحكومة المصرية للشباب السوداني على تقديرهم لذواتهم) بمتوسط 2.41 بانحراف معياري 798.. ولاشك أن هذه التعاملات تمثل تأثير الواقع أو الدعم الواقعي في تشكيل هذه التصورات، حيث أن الدعم المتنوع للحكومة المصرية للسودانيين يؤثر على تصوراتهم لذواتهم وللمجتمع المصري، كما يؤثر أسلوب تعاملهم من الحكومة السودانية على تصوراتهم للمجتمع السوداني.

جدول (4)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لوعي الشباب السوداني فيما يتعلق بقضايا مجتمعهم

رؤية الشباب لقضايا المجتمع السوداني	المتوسط الحسابي	الانحراف لمعياري	الوزن لنسبي	الترتيب
1) المجتمع السوداني يعاني من مشكلات سياسية يصعب حلها على المستوى القريب	2.89	0.799.	.96	4
2) الصراعات العسكرية في المجتمع السوداني بتمثل خطورة على الشعب السوداني	2.87	0.863.	.95	6
3) التدهور الحاد في الوضع الأمني والإنساني في السودان	2.92	0.709.	.97	2
4) الصراع على الحكم أدى لعدم الأمان في المجتمع	2.95	0.732.	.98	1
5) الصراعات والمشاكل أثرت سلبيًا على الأوضاع الاقتصادية في السودان	2.85	0.754.	.95	8
6) أدت الحروب الأهلية إلى التمزق والانهيار والتقسيم للمجتمع السوداني.	2.24	0.944.	.74	18
7) هناك حالة من الإحباط وصدمة جماعية للناس سواء داخل السودان أو خارجه	2.45	0.814.	.81	17
8) ينخفض السلم الاجتماعي في السودان نتيجة تصاعد حدة الصراعات العنصرية والثقافية والطائفية.	2.86	0.794.	.95	7
9) لا يوجد حرية التعبير عن الرأي في السودان	2.90	0.793	.96	3
10) رغبة جميع القوى السياسية في السودان في وقف الحرب الحالية	2.82	0.795	.94	9

11) فرص العمل والاستثمار قلت في المجتمع نتيجة الصراعات العسكرية	2.88	0.791	.96	5
12) حل المشاكل في السودان سيستغرق وقت وهيأثر على الأوضاع المستقبلية في المجتمع	2.82	0.747	.94	9
13) اعتز بالانتماء للوطن والاهتمام بالشأن العام	2.74	0.818	.91	12
14) ينخفض الالتزام الأخلاقي والإنساني للدولة تجاه النازحين واللاجئين	2.80	0.777	.93	10
15) تنخفض مشاركة الشباب في عملية صنع القرار.	2.79	0.777	.93	11
16) يؤدي فتح حوار جاد بين القوى الثورية والسياسية، إلى حياة مستقرة ننعم بالتنمية والتعليم الجيد والصحة	2.60	0.798	.86	16
17) أن الحرب السودانية حصدت أكثر من ألفي ضحية	2.70	0.779	.09	13
18) أدى الصراع إلى تعرض السودان لخسائر، فضلا عن أزمات اجتماعية وصحية وغذائية.	2.65	0.736	.88	15
19) أدى الصراع إلى نزوح الملايين داخل وخارج السودان	2.68	0.774	.89	14
20) أدى الصراع إلى تدمير اقتصاد البلاد	2.82	0.707	.94	9

فيما يتعلق بتصورات الشباب لقضايا المجتمع السوداني تشير التحليلات الاحصائية إلى تعدد رؤى الشباب لقضايا المجتمع السوداني كالآتي:

- **تصورات تتعلق بتأثير الحرب على المجتمع السوداني:** وتتمثل في؛ العبارة (الصراع على الحكم أدى لعدم الأمان في المجتمع) بمتوسط 2.95 وانحراف معيارى 732. حيث القتل والتدمير والتهجير، وغير ذلك من المشكلات الأمنية.

تليها العبارة (التدهور الحاد في الوضع الأمني والإنساني في السودان) بمتوسط 2.92 وانحراف معيارى 709. حيث تأثيرات الحروب والصراعات والقتل والمعتقلات وهدم الممتلكات، وتدمير الممتلكات العامة والخاصة. العبارة (الصراعات العسكرية في المجتمع السوداني بتمثل خطورة على الشعب السوداني) بمتوسط 2.87 وانحراف معيارى 863. تليها العبارة (ينخفض السلم الاجتماعي في السودان نتيجة تصاعد حدة الصراعات العنصرية والثقافية والطائفية) بمتوسط 2.86 وانحراف معيارى 794. العبارة (أن الحرب السودانية حصدت أكثر من ألفي ضحية) بمتوسط 2.70 وانحراف معيارى 779.. تليها العبارة (أدى الصراع إلى تعرض السودان لخسائر، فضلا عن أزمات اجتماعية وصحية وغذائية) بمتوسط 2.65 وانحراف معيارى 736. وذكرت حالة (س. م) "الحرب أثرت على المجتمع، بصراحة الحرب خربت الدنيا، وشردتنا، وهاجرنا وسيبنا بلدنا بسبب الحرب" وتعكس هذه العبارات تأثيرات الحرب على المجتمع السوداني سواء على المستوى الأمني أو الاقتصادي أو السياسيأو غير ذلك من التأثيرات.

- **تصورات تتعلق بحرية التعبير**: وتتمثل في؛ (لا يوجد حرية التعبير عن الرأي في السودان) بمتوسط 2.90 وانحراف معيارى 793.، العبارة (تنخفض مشاركة الشباب في عملية صنع القرار) بمتوسط 2.79 وانحراف معيارى 777. وذكر حالة (ي.م) "مفيش حاجة اسمها حرية تعبير في السودان، خاصة في هذه الأيام، القوة والسلاح هو المسيطر، القتل والحرب والتدمير يسيطر على المجتمع السوداني".
- **تصورات حول المشكلات السياسية**: وتتمثل في؛ العبارة (المجتمع السوداني بيعاني من مشكلات سياسية يصعب حلها على المستوى القريب) بمتوسط 2.98 وانحراف معيارى799. وذكرت حالة (س.س) "المشكلات السياسية صعبة جدا، توجد انقسامات كتيره في المجتمع، لحد ما بتوصل للصراع المسلح، وصعب حلها في فترة صغيرة، هتاخد وقت طويل على ما تتحل"

- **تصورات تتعلق بالأوضاع الاقتصادية:** وتتمثل في؛ العبارة (فرص العمل والاستثمار قلت في المجتمع نتيجة الصراعات العسكرية) بمتوسط 2.88 وانحراف معيارى 791. ثم جاءت العبارة (الصراعات والمشاكل أثرت سلبيًا على الأوضاع الاقتصادية في السودان) بمتوسط 2.85 وانحراف معيارى 754.، العبارة (أدى الصراع إلى تدمير اقتصاد البلاد) بمتوسط 2.82 وانحراف معيارى 707. وذكر حالة (ن.ع) "طبيعي لما يكون فيه حرب شغالة وصراعات مسلحة الاقتصادي ينهار، مفيش أصلا مشاريع تنمية تنفع وقت الحرب، وكمان كل ثروات السودان بيتم استغلالها لصالح الحرب".

- **تصورات تتعلق بالإرادة المجتمعية والأوضاع المستقبلية:** وتتمثل في؛ (رغبة جميع القوى السياسية في السودان في وقف الحرب الحالية) بمتوسط 2.82 وانحراف معياري 795.، العبارة (اعتز بالانتماء للوطن والاهتمام بالشأن العام) بمتوسط 2.74 وانحراف معياري 818.، والعبارة (حل المشاكل في السودان سيستغرق وقت وهيأثر على الأوضاع المستقبلية في المجتمع) بمتوسط 2.82 وانحراف معياري 747.، العبارة (يؤدي فتح حوار جاد بين القوى الثورية والسياسية، إلى حياة مستقرة ننعم بالتنمية والتعليم الجيد والصحة) بمتوسط 2.60 وانحراف معياري 798. وذكرت حالة (ل.ع) "كل الناس عاوزة الحرب تقف، بس وقف الحرب وحل مشاكل السودان هياخد وقت كبير، وكمان عاوز إرادة، والأطراف يقدموا مصلحة السودان على مصالحهم الخاصة".

- **تصورات تتعلق بالنازحين واللاجئين:** وتتمثل في؛ العبارة (ينخفض الالتزام الأخلاقي والإنساني للدولة تجاه النازحين واللاجئين) بمتوسط 2.80 وانحراف معيارى 777. العبارة (أدى الصراع إلى نزوح الملايين داخل وخارج السودان) بمتوسط 2.68 وانحراف معياري 774. وذكرت حالة (إ. س) "الحرب خلت ناس كتير فروا خارج البلد، فروا من الخراب والدمار والقتل، كل واحد خايف على نفسه وعلى عياله".

جدول (5)

المتوسطات والانحرافات المعيارية حول رؤية الشباب لذواتهم في المجتمع المصري

رؤية الشباب لذواتهم في المجتمع المصري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن لنسبي	الترتيب
1) يلقى الشباب السوداني التشجيع والدعم من المجتمع المصري	2.79	0.778	.93	6
2) الشباب السوداني يحظى بتقدير داخل المجتمع المصري	2.94	0.778	.98	4
3) ينظر المصريين للشباب السوداني نظرية سخرية واحتقار	1.57	0.676	0.52	7
4) الشباب السوداني لايقل أهمية عن الشباب المصري داخل المجتمع المصري	2.93	0.888.	.97	5
5) أحصل على دعم ومساندة من المصريين	2.94	0.885.	.98	4
6) نحصل على دعم في مجال التعليم من الحكومة المصرية	2.98	0.873.	.99	2
7) تهتم الحكومة المصرية برعايتنا صحياً	2.99	0.866.	.99	1
8) يتاح لنا العمل والاستثمار في المجتمع المصري	2.94	0.844.	.98	4
9) لا أشعر بالغربة في المجتمع المصري	2.97	0.823.	.99	3

فيما يتعلق برؤية الشباب السوداني لذواتهم علي مستوي المجتمع المصري تشير التحليلات الاحصائية الى تعدد هذه التصورات وتتمثل في:

- **دعم واهتمام الحكومة المصرية:** وتمثلت في العبارة (تهتم الحكومة المصرية برعايتنا صحياً) بمتوسط 2.99 وانحراف معياري 866.، والعبارة (نحصل على دعم في مجال التعليم من الحكومة المصرية) بمتوسط 2.98 وانحراف معياري 873. حيث تؤكد على اهتمام ودعم الحكومة المصرية، خاصة فيما يتعلق بتقديم الخدمات للسودانيين. وذكر حالة (م.أ) "الحكومة المصرية مظبطانا، بنتعامل كأننا مصريين بالضبط، مفيش فرق بينا وبين المصريين".

- **الدعم الاقتصادي للسودانيين:** العبارة (يتاح لنا العمل والاستثمار في المجتمع المصري) بمتوسط 2.94 وانحراف معياري844. حيث يتاح مجال العمل وإنشاء المشروعات للسودانيين، بمجرد تجولك فى منطقة «عثمان» بمدينة السادس من أكتوبر لا تجد أثراً لمصري، بل كل المحيطين بك «سودانيين»، وإذا ما توجهت لأى محل أو سوبر ماركت تجد صاحبه «سودانيًا»، وكذلك نفس الأمر بالنسبة للمقاهي وصالونات الحلاقة، حتى سائقي التكاتك "سودانيين". وذكر حالة (ل.ع) "احنا بنشتغل هنا كويس جدا، وبنعمل مشروعات ناجحة، مش كدا وبس، لا الناس بتحب يشغلوا السودانيين".
- **دعم الشعب المصري:** وتمثل في العبارة (لا اشعر بالغربة في المجتمع المصري) بمتوسط 2.97 وانحراف معيارى 823.0 ، العبارة (أحصل على دعم ومساندة من المصريين) بمتوسط 2.94 وانحراف معيارى 10 885.، وذكر حالة (أ.م) "بصراحة احنا عايشين في مصر وبنتعامل معاملة كويسه جدا، والكل بيساعدنا سواء الحكومة أو الناس" والعبارة (الشباب السوداني لايقل أهمية عن الشباب المصري داخل المجتمع المصري) بمتوسط 2.93 وانحراف معيارى 888.، العبارة (يلقى الشباب السوداني التشجيع والدعم من المجتمع المصري) بمتوسط 2.79 وانحراف معيارى 778.، والعبارة (الشباب السوداني يحظى بتقدير داخل المجتمع المصري) بمتوسط 2.94 وانحراف معياري 98. حيث أن هناك مبادرات من قِبل عدد كبير من المصريين لمساعدة اللاجئين السودانيين وتقديم يد العون لهم بشتى الطرق، كتقديم الطعام والشراب والسكن لهم بالمجان. وذكر حالة (س.س) "الناس هنا في مصر بتحترمنا جدا حتى فيه ناس بيتمنوا يشوفوا ولادهم ناجحين زينا، لأن مشاريعنا ناجحة جدا وشغلنا متميز".
- **النظرة المتدنية للشباب السوداني:** وتنخفض نظرة المصريين للشباب السوداني نظرية سخرية واحتقار بمتوسط 1.57 وانحراف معياري 0.676 وهو ما يؤكد أن هذه النظرة تمثل قطاع قليل من الشعب المصري، ويمكن أن تكون هذه النظرة من المنافسين. كما ذكر حالة (م. ع) "الناس كلها بتحترمنا ماعدا ناس بسيطة عشان مشاريعنا أثرت على مشاريعهم وشغلهم، يعنى هم ناس مش ناجحين، وبيطلعوا فشلهم وعقدهم علينا".

جدول (6)

المتوسطات والانحرافات المعيارية حول رؤية الشباب السوداني في حل مشكلة السودان

رؤية الشباب السوداني في حل مشكلة السودان	المتوسط الحسابي	الانحراف لمعياري	الوزن لنسبي	الترتيب
1) يتم حل مشكلة بلادي بتعاون الجهات المختلفة	1.70	0.686	.56	8
2) يمكن أن تؤثر المنظمات الدولية على حل مشاكل الصراعات في المجتمع السوداني	1.86	0.948	.62	5
3) يمكن أن تساهم الدول العربية في حل مشكلة الصراعات في المجتمع السوداني	1.97	0.743	.65	4
4) يمكن أن يقوم الإعلام بدور في تماسك ووحدة المجتمع السوداني	1.80	0.695	.06	6
5) يمكن لتنظيمات الشباب السوداني أن تسهم في الحفاظ على الأمن	1.86	0.719	.62	5
6) يمكن لتنظيمات الشباب السوداني أن تسهم في التنمية المستدامة	1.77	0.728	.59	7
7) الاهتمام بمحادثات الانتقال الديمقراطي في السودان	2.06	0.768	.68	2
8) إفساح المجال للوساطة الأفريقية، وتأكيد الالتزام بالهدنة الإنسانية.	2.02	0.753	.67	3
9) أن حل الأزمة السودانية لن يكون إلا بجهود أبناء السودان وحدهم	2.18	0.760	.72	1

فيما يتعلق برؤية الشباب السوداني في حل مشكلة السودان تشير التحليلات الاحصائية إلى تعدد هذه الرؤى وتتمثل في:

- **حل المشكلات يكون بجهود السودانيين:** العبارة (أن حل الأزمة السودانية لن يكون إلا بجهود أبناء السودان وحدهم) بمتوسط 2.18 وانحراف معياري 760.، العبارة (يمكن لتنظيمات الشباب السوداني أن تسهم في الحفاظ على الأمن) بمتوسط 1.86 وانحراف معيارى 719. وذكرت حالة (م.ع) "المساعدات الخارجية مهمة في حل الأمة السودانية، لكن الأهم هو جهود السودانيين أنفسهم، مفيش حد يقدر يحل مشكلتك أكتر منك" والعبارة (الاهتمام بمحادثات الانتقال الديمقراطي في السودان) بمتوسط 2.06 وانحراف معيارى 768. العبارة (يمكن لتنظيمات الشباب السوداني أن تسهم في التنمية المستدامة) بمتوسط 1.77 وانحراف معيارى 728. وقد تأسس "منتدى الشباب في المنطقة العربية" عام 2018 بوصفه مساحة للشباب في المنطقة العربية، وكان هدفه العام وضع أجندة للشباب ودفعها قدماً وتعزيز دور الشباب في السلام والتنمية في الدول العربية.
- **حل المشكلات يكون بالوساطة الإفريقية والعربية:** وتمثلت في العبارة (إفساح المجال للوساطة الأفريقية، وتأكيد الالتزام بالهدنة الإنسانية) بمتوسط 2.02 وانحراف معياري 753. حيث سعت الهيئة الحكومية للتنمية لدول شرق أفريقيا "إيجاد" والولايات المتحدة والسعودية للتوسط في إنهاء الصراع الدائر منذ 8 أشهر بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع إلا أن هذه الوساطة لم تنجح حتى الآن، العبارة (يمكن أن تساهم الدول العربية في حل مشكلة الصراعات في المجتمع السوداني) بمتوسط 1.97 وانحراف معياري 743. وأكدت جامعة الدول العربية في بيان صدر في ختام دورة طارئة عقدتها على مستوى المندوبين الدائمين، ضرورة تعزيز الالتزام بالهدنة سعيا نحو "عدم تفاقم الأوضاع الإنسانية والمعيشية للشعب السوداني." وذكر حالة (ل.ع) "فيه دول عربية كتير بتساعد السودانيين ومنها مصر، والمساعدات دب ممكن تساعد في حل مشكلات السودان".
- **حل المشكلات عن طريق المنظمات الدولية:** العبارة (يمكن أن تؤثر المنظمات الدولية على حل مشاكل الصراعات في المجتمع السوداني) بمتوسط 1.86 وانحراف معياري 948. وذلك أن المنظمات الدولية تقوم بأدوار إيجابية لحل

الصراعات بين الشعوب، وبين القوى السياسية. وتضطلع المنظمة الدولية بدور مهم في منع نشوب الصراع باستخدام الدبلوماسية والمساعي الحميدة والوساطة. ويُعد المبعوثون الخاصون والبعثات السياسية في الميدان من الوسائل التي تستخدمها المنظمة في نشر السلام. وذكر حالة (م.أ) "بالتأكيد المنظمات الدولية زي الأمم المتحدة بتحاول تقوم بدور في جمع الأطراف المتصارعة، وتحط حلول وسط، معروف أهمية المنظمات الدولية في حل الصراعات في دول كتير".

- **أهمية التماسك والتعاون في حل مشكلات المجتمع السوداني:** العبارة (يمكن أن يقوم الإعلام بدور في تماسك ووحدة المجتمع السوداني) بمتوسط 1.80 وانحراف معياري 695.، العبارة (يتم حل مشكلة بلادي بتعاون الجهات المختلفة) بمتوسط 1.70 وانحراف معياري 686. ويمثل التعاون والتماسك بين أفراد المجتمع أهمية في تحقيق التنمية والتقدم. وذكر حالة (أ.س) "لازم الصراعات تنتهي، عشان السودان يعيش في ترابط وتماسك، احنا شعب واحد، والتعاون بين الجهات المختلفة ضروري عشان يبقى السودان قوي". وذكر حالة (أ.م) "لازم الإعلام يقوم بدور في الدعوة لتماسك السودان، والتعاون بين أبنائه، احنا بينا حاجات مشتركة كتير، مهم جدا يتم التأكيد على الحاجات المشتركة بين أبناء الشعب السوداني".

جدول (7)

المتوسطات والانحرافات المعيارية حول التصورات المستقبلية للشباب السوداني

التصورات المستقبلية للشباب السوداني فيما يتعلق بتحقيق الذات وبالقدرة علي التأثير في مستقبل بلده	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن لنسبي	الترتيب
1) أشعر بأن المستقبل غامض	2.57	0.896	.85	8
2) استطيع تخطي العقبات التي تواجهني في المستقبل	2.73	0.935	.91	6
3) لا اعتقد أني سأحصل على فرصة عمل مناسبة لمؤهلاتي	2.49	0.877	.83	10

4) أنا غير متفائل بمستقبلي	2.64	0.786	.88	7
5) لا أستطيع التنبوء بمستقبلي المهني	2.42	0.795	.80	12
6) يصعب تحقيق ذاتي وأحلامي في المستقبل	2.87	0.917	.95	3
7) لا أستطيع التأثير في المجتمع المصري أو السوداني	2.98	0.756	.99	1
8) عدم وجود صورة للمستقبل واضحة	2.76	1.146	.92	4
9) ضعف قدرة الشباب السوداني على التحكم بأي شكل من إشكال حياته	2.74	0.757	.91	5
10) يعمل الشباب السوداني على تسهيل نمو السودان وإنجازه في المستقبل	2.94	0.814	.98	2
11) نتطلع أن يعم الحب والأمان بين المكونات المجتمعية والسياسية.	2.29	0.677	.76	14
12) نتطلع إلى مجتمع مدني ديمقراطي ينعم بالسلام والحرية والعدالة.	2.56	0.555	.85	9
13) نتطلع أن يكون السودان مجتمعاً بلا عنف ومن دون عنصرية.	2.10	0.702.	.07	17
14) نتطلع أن يجد الشباب فرصاً لتفجير طاقاتهم واستغلال موارد البلاد الضخمة.	2.18	1.117	.72	16
15) الشبابهم جيل المستقبل الذي سيكون له رؤية سياسية ستحدد مصير السودان	2.47	0.731.	.82	11
16) هناك إمكانية بتحقيق تقدم جيد والانتقال لمرحلة أكثر هدوء واستقرارا	2.34	0.670.	.78	13
17) إذا بدأنا العمل مع اللجان داخل السودان والتواصل داخليا وخارجيا يمكن تغيير الواقع للأفضل	2.29	0.725.	.76	14
18) تسهيل مرور المساعدات إلى السودان عبر الأراضي المصرية بالتنسيق مع الوكالات العالمية والإغاثية	2.25	0.642.	.75	15

فيما يتعلق بالتصورات المستقبلية للشباب حول تحقيق الذات وبالقدرة علي التأثير في مستقبل بلده تشير التحليلات الاحصائية الى تنوع التصورات وتمثلت في الآتي:

- **رؤية تتعلق بالاغتراب الاجتماعي والسياسي وعدم القدرة على الفعل الاجتماعي والسياسي:** وتمثلت في العبارة (لا أستطيع التأثير في المجتمع المصري أو السوداني) بمتوسط 2.98 وانحراف معيارى756.، وهو ما يؤكد على عدم القدرة. وذكر حالة (أ.س) "هنأثر ازاي، احنا يدوب نقدر نشتغل، ونشوف أكل عيشنا، ولا لنا صوت أو دور مؤثر في مصر أو السودان. (يصعب تحقيق ذاتي وأحلامي في المستقبل) بمتوسط 2.87 وانحراف معياري 917. وذكرت حالة (م.ع) "بصراحة إحنا بنحاول نشتغل لكن أحلام ايه بس اللي هنحققها واحنا خارج بلدنا، والدنيا هناك مولعة نار، حروب وتدمير وصراع"، العبارة (ضعف قدرة الشباب السوداني على التحكم بأي شكل من إشكال حياته) بمتوسط 2.74 وانحراف معيارى 757.، ولاشك أن ضعف القدرة يعكس مدى الصورة الذاتية للشباب خاصة في بلد المهجر، وعدم القدرة على التأثير في بعض القرارات التي تتخذها الحكومة المصرية فيما يتعلق باللاجئين والنازحين السودانيين، أو القرارات السودانية التي تؤثر على حياة الشباب السوداني. وذكرت حالة (س.س) "لما تكون هربان من بلدك والحرب والتدمير، وتكون قاعد في بلد تانية، يبقى لازم تكون سلبي وتخضع للقرارات وظروف البلد اللي انت عايش فيها، لأنك صعب تحصل على جميع امتيازات زي المواطن المصري، مهما كان انت مغترب".
- **رؤية تفاؤلية للمستقبل:** تؤكد على إمكانية الفعل الإيجابي وتغيير الواقع: العبارة (يعمل الشباب السوداني على تسهيل نمو السودان وإنجازه في المستقبل) بمتوسط 2.94 وانحراف معياري 814. وذكر حالة (أ.س) "يوجد بعض الشباب السوداني الذي يساعد على تنمية المجتمع السوداني، سواء بالاشتراك في مشروعات التنمية، سواء بالدعم المالي، أوعمل مبادرة مواجهة التأثيرات السلبية للصراعات والقضاء على هذه الصراعات"، والعبارة (استطيع تخطي العقبات التي تواجهني

في المستقبل) بمتوسط 2.73 وانحراف معياري 935. وهوما يؤكد على الرؤية التفاؤلية للمستقبل، حيث القدرة على مواجهة المشكلات التي تعترضهم. وذكر حالة (أ.م) "الحمد لله عندي مقدرة أواجه أي مشكلة تقابلني، أنا بصراحة ناجح في شغلي وعملت زبون، يعني فيه ناس مش بتشتري غير مني" العبارة (الشباب هم جيل المستقبل الذي سيكون له رؤية سياسية ستحدد مصير السودان) بمتوسط 2.47 وانحراف معياري 731. العبارة (هناك إمكانية بتحقيق تقدم جيد والانتقال لمرحلة أكثر هدوء واستقرارا) بمتوسط 2.34 وانحراف معياري 670. ولا شك أن هذه النظرة التفاؤلية للمستقبل يمكن أن تعزز من الإيجابية لدى الشباب، وتحفزهم على المساهمة في تنمية المجتمع السوداني.

- **رؤية تتعلق بعدم وضوح المستقبل:** العبارة (عدم وجود صورة للمستقبل واضحة) بمتوسط 2.76 وانحراف معيارى 1.146، العبارة (أشعر بأن المستقبل غامض) بمتوسط 2.57 وانحراف معياري 896. العبارة (لا أستطيع التنبؤ بمستقبلي المهني) بمتوسط 2.42 وانحراف معياري 795. ولاشك أن الأحداث في السودان تؤثر على تصورات بعض الشباب، حيث لم يتضح نهايةهذه الصراعات، ولا أبعادها. وذكرت حالة (ل.ع) "مش عارفين الأمور هتنتهي على ايه، الصراعات بتأثر على السودانيين، والصورة مشوشة، مفيش حد عارف حاجة، حتى المحللين كله بيخمن وبس، أو بيحاول يتوقع".

- **رؤية تشاؤمية للمستقبل:** العبارة (لا اعتقد أني سأحصل على فرصة عمل مناسبة لمؤهلاتي) بمتوسط 2.49 وانحراف معياري 877.، العبارة (أنا غير متفائل بمستقبلي) بمتوسط 2.64 وانحراف معيارى 786. ويمكن أن ترتبط النظرة التشاؤمية بحدة الأحداث والصراعات التي تحدث في السودان. وذكرت حالة (ن.ع) "صعب ان حد يعرف الصراعات في السودان هتخلص أمتى، ولا بكره فيه ايه، ودا كمان بيأثر على الشغل".

- **سيناريو تفاؤلي:** يفترض أن الأحداث ستتحسن كثيرًا عمّا كانت عليه في الماضي، ويستند إلى: (نتطلع إلى مجتمع مدني ديمقراطي ينعم بالسلام والحرية والعدالة) بمتوسط 2.56 وانحراف معيارى555. (إذا بدأنا العمل مع اللجان داخل السودان والتواصل داخليا وخارجيا يمكن تغيير الواقع للأفضل) بمتوسط 2.29 وانحراف معياري 725. حيث يتم الربطبين العمل المنظم وتغيير الواقع والقضاء على مشكلاته. العبارة (نتطلع أن يجد الشباب فرصاً لتفجير طاقاتهم واستغلال موارد البلاد الضخمة) بمتوسط 2.18 وانحراف معياري 1.117 وأخيرا جاءت العبارة (نتطلع أن يكون السودان مجتمعاً بلا عنف ومن دون عنصرية) بمتوسط 2.10 وانحراف معياري 702.. والعبارة (نتطلع أن يعم الحب والأمان بين المكونات المجتمعية والسياسية) بمتوسط 2.29 وانحراف معيارى 677. حيث تؤكد هذه العبارات على تطلعات الشباب للمجتمع السوداني كمجتمع خال من العنف ينعم بالحب والأمان. العبارة (تسهيل مرور المساعدات إلى السودان عبر الأراضي المصرية بالتنسيق مع الوكالات العالمية والإغاثية) بمتوسط 2.25 وانحراف معياري 642. وتؤكد هذه التصورات على التوقعات الايجابية للمجتمع السوداني، وقدرة الشباب على حل مشكلات المجتمع السوداني، وتنمية السودان. وذكر حالة (س.س) "أكيد السودن هيعدي المحنة دي، ويرجع يعيش في سلام تاني، والشباب هيكون لهم دور فعال في تنمية السودان". وذكرت حالة (س.ن) "لازم هييجي اليوم اللي السودان تعيش فيه جو من الديمقراطية والحرية، بعد الصراعات دي لازم يكون فيه استقرار". وذكرت حالة (م.ع) "السوان صحيح بيمر بمشكلات لكن إذا المساعدات بتاع الدول دخلت السودان بالتأكيد الوضع هيتحسن، وفيه منظمات كتيرة وبعض الدول عاوزة تساعد السودان". والتصورات الشخصية وفقا لSeginer هى أراء شخصية للفرد حول الأحداث التي قد تحدث في المستقبل وتتضمن الكيفية التي يتم بها التوقع والتخطيط والتوجه ذاتيًا في مجالات الحياة المختلفة.

- **النتائج العامة للدراسة:**

توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها:

- فيما يتعلق برؤية الشباب لذواتهم تشير التحليلات الاحصائية تعدد جوانب رؤيتهم لذواتهم مابين؛ الجوانب الإيجابية للذات، القدرة على حل المشكلات، عدم جود رؤية واضحة للذات والمستقبل، الرؤية السلبية للذات، الشعور باليأس. وتتشكل هذه الرؤى من خلال مدى القدرة لدى الشباب على مواجهة مشكلات الواقع، ومدى تقييمهم للواقع.
- فيما يتعلق بكيفية تشكيل هذه الرؤية تشير التحليلات الاحصائية الى تعدد صور وأساليب تشكيل رؤية الشباب لذواتهم ومجتمعهم وتمثلت في؛ تأثير الإعلام في تشكيل تصورات الشباب، حيث أن الحوارات والبرامج والأخبار التي يتم مناقشتها وإذاعتها من خلال وسائل الإعلام التقليدي والمواقع الإلكترونية تسهم في تشكيل تصورات ورؤى الشباب حول طبيعة الأوضاع في السودان والمألات التي يمكن أن يؤول إليها المجتمع السوداني في المستقبل، تأثير العلاقات الأولية على تشكيل تصورات الشباب. حيث الأخبار المتناقلة عن طريق الاتصالات مع المقيمين بالسودان أو المهاجرين في مصر، والحوارات حول تطورات الأوضاع تسهم في تشكيل رؤى الشباب هو قضايا مجتمعهم، تأثير التعليم على تصورات الشباب، حيث يؤثر التعليم في نمط التفكير ومدى تشكيل الصورة الذهنية، تأثير التعاملات الرسمية على تشكيل تصورات الشباب. ولا شك أن هذه التأثيرات تمثل أهم العوامل التي تسهم في تشكيل تصورات الشباب السوداني للواقع الحالي، ومستقبل المجتمع السوداني، وأساليب حل المشكلات السودانية والقوى التي يمكن أن تقوم بدور إيجابي في حل المشكلات السودانية، ودور الشباب في تنمية السودان. أن الوعي الاجتماعي يحمل الآراء والأفكار والتصورات الموجودة في المجتمع في عصر معين والتي تجسد الواقع الاجتماعي.

- فيما يتعلق بتصورات الشباب لقضايا المجتمع السوداني تشير التحليلات الاحصائية الى تعدد رؤى الشباب لقضايا المجتمع السوداني كالآتي؛ تصورات تتعلق بتأثير الحرب والصراع في المجتمع السوداني، حيث تمثل الصراعات المسلحة أهم العوامل التي تؤثر على مدى استقرار المجتمع السوداني، وأحد الأسباب التي أدت إلى هجرة عدد كبير من السودانيين إلى مصر وغيرها من الدول. وتؤكد نظرية (Seginer,2008) على أن المواقف الصعبة للغاية تؤثر على التصورات المستقبلية للفرد، تصورات تتعلق بحرية التعبير. حيث يعاني السودان حاليًا من مشكلة عدم حرية التعبير نتيجة الصراعات المسلحة، حيث أن لغة السلاح تسيطر على حرية الرأي، تصورات حول المشكلات السياسية، تصورات تتعلق بالأوضاع الاقتصادية، تصورات تتعلق بالإرادة المجتمعية والأوضاع المستقبلية، تصورات تتعلق بالنازحين واللاجئين. وكشفت نتائج دراسة **هندي (2020)** عن أن الحروب والنزاعات المسلحة من الأسباب الظاهرة للهجرة القسرية.
- فيما يتعلق برؤية الشباب السوداني لذواتهم علي مستوي المجتمع المصري تشير التحليلات الاحصائية الى تعدد هذه التصورات وتتمثل في؛ دعم واهتمام الحكومة المصرية، الدعم الاقتصادي للسودانيين، دعم الشعب المصري، وهو ما يعكس التصورات الإيجابية للشباب السوداني فيما يتعلق بدولة المهجر، وتقييم الواقع الحالي بصورة إيجابية، حيث تحرص مصر (حكومة وشعبًا) بتقديم كافة صور الرعاية والدعم السياسي والاقتصادي والاجتماعي للشعب السوداني واعتبار السودانيين اشقاء ومواطنين.
- فيما يتعلق برؤية الشباب السوداني لحل مشكلة السودان تمثلت في؛ حل المشكلات يكون بجهود السودانيين، حل المشكلات يكون بالوساطة الإفريقية والعربية، حل المشكلات عن طريق المنظمات الدولية، أهمية التماسك والتعاون في حل مشكلات المجتمع السوداني. وهو ما يعكس الرؤية المتنوعة الواعية للشباب السوداني، وإدراكهم للواقع ومتغيراته والعوامل التي تشكله، وتأثير الواقع

على تشكيل هذه الصورة. كما يساعد الدعم الاجتماعي المتصور وفقا لنظرية Seginer على تشكيل تصورات الشباب من خلال الدعم الذي يحيط بالشباب والمراهقين وتؤثر على تصوراتهم المستقبلية.

- فيما يتعلق بالتصورات المستقبلية للشباب السوداني فقد تمثلت في تحقيق الذات والقدرة علي التأثير في مستقبل بلده فقد تمثلت في؛ رؤية تتعلق بالاغتراب الاجتماعي والسياسي وعدم القدرة على الفعل الاجتماعي والسياسي، وهو ما يؤكد على العجز عن تغيير الواقع. يتمثل في شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها، وفقدان الشعور بأهميتها، وأن الفرد لا يستطيع توقع ما سيحدث له مستقلاً، ولا يجد تفسيراً مقنعاً لما يحدث من تغيرات في حاضره.

كما أنه لدى البعض رؤية تفاؤلية للمستقبل يؤكد (Seginer,2008) أن كل من (الثقة بالنفس، والتفاؤل) تؤثر بشكل مباشر في التصورات المستقبلية، حيث أن الأفراد الذين لديهم ثقة عالية يكونون تصورات مستقبلية إيجابية حول حياتهم وأهدافهم المستقبلية، رؤية تتعلق بعدم وضوح المستقبل، رؤية تشاؤمية للمستقبل، سيناريو تفاؤلي. وتشكل العديد من العوامل الصورة الذهنية للشباب ومدى تفاؤل أو تشاؤم البعض حول مستقبل السودان، ويمكن أن تستند هذه الرؤية إلى مدى انتماء الشباب إلى إحدى قوى الصراع في السودان، ومدى ثقتهم في قدرتهم على تغيير الواقع. **وتؤكد دراسة فراج (2022)** أن أكثر من نصف المبحوثين الذين لديهم رؤية مستقبلية تفاؤلية، لديهم تقدير عالي للذات."

- **توصيات الدراسة:**

تحاول الدراسة وضع عدة توصيات تتمثل في:

- الاهتمام بتطوير رؤية الشباب السوداني لذواتهم من خلال مؤسسات الإعلام والتعليم، والندوات التي تستهدف توعية المهاجرين قسريا بقضاياهم وحقوقهم وأساليب مساعداتهم. وتعتمد عملية رؤية الشباب السوداني لذواتهم وتحسينها على

مجموعة من المحددات في طليعتها الاستخدام الفعال والمؤثر للفعل الإعلامي بمعناه العام والشامل.

- وضع برامج وأنشطة تتعلق بتنمية الوعي لدى الشباب السوداني بقضايا المجتمع السوداني، من خلال الندوات والمؤتمرات والبرامج الإعلامية، وورش العمل والدورات التدريبية، وتشكيل لجان للتواصل مع المقيمين بالسودان والتنسيق لحل المشكلات في السودان.
- تنمية وعي الشباب السوداني بأساليب مساهمتهم في مواجهة مشكلات المجتمع السوداني، من خلال المؤسسات الإعلامية وتنظيمات المجتمع المدني، والمؤسسات السودانية والإقليمية والدولية. بما يساعد على تنمية السودان ومواجهة مشكلاته.
- تعزيز مشاركة الشباب في وضع التصورات والخطط المتعلقة بتنمية وتطوير مستقبل السودان. وذلك من خلال مؤسسات محلية أو إقليمية أو دولية، ويمكن أن تسهم المؤسسات الإعلامية والسياسية السودانية في إتاحة الفرص للشباب للتعبير عن رؤاهم وتصوراتهم في تنمية المجتمع السوداني، ومواجهة مشكلاته.
- تنمية وعي الشباب السوداني بطبيعة الخدمات التي تقدمها لهم الدولة المصرية، والمنظمات الدولية. وهو ما يؤثر على طبيعة تصوراتهم، وتنمية النظرة التفاؤلية حول إيجابيات الواقع، والنظرة الإيجابية للمستقبل.

- **مراجع الدراسة:**

1. البعلبكي ، منير (1999) المورد ، قاموس انجليزي – عربي، دار العلم للملايين، بيروت، ص375.
2. البوسعيدية، مليكة بنت المرادس(2021) التصورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعليم والعمل، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، شؤون اجتماعية، الإمارات، مج38، ع149، 229 – 266.
3. جلبي، علي عبدالرازق (1999) علم اجتماع التنظيم–مدخلات للتراث والمشكلات والموضوع والمنهج–، درا المعرفة الجامعية، الاسكندرية
4. جون سكون و جوردون مارشال (2011)، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة / محمد الجوهري وآخرون، ط2 ، المجلد الثاني ، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
5. زاهر، ضياء الدين (2004)، مقدمة في الدراسات المستقبلية: مفاهيم – أساليب تطبيقات، سلسلة مستقبليات، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
6. زايد، أحمد، وعلام، اعتماد (2000) ، التغير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
7. الساعاتي، سامية حسن (1999) علم اجتماع المرأة: رؤية معاصرة لأهم قضاياها، القاهرة: دار الفكر العربي.
8. شارلوت سيمور سميث (2009) ،موسوعة علم الإنسان: المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
9. شاعة، محمد(2017) الهجرة القسرية: إطار نظري لتحليل الأسباب والتداعيات، الجزائر، جامعة محمد بوضياف المسيلة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،ع13.
10. عبد العاطي، السيد (2002) نظرية علم الاجتماع "الاتجاهات المعاصرة والحديثة"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
11. عتيق، مني (2013) ، الطلبة الجامعيون: تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة: دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار عنابة، الجزائر ، أطروحة دكتوراه، جامعة قسطنطينية، كلية علم النفس والعلوم التربوية.

12. علي، سامية سامي احمد (2019)الهجرة القسرية ومشكلات التكيف الاجتماعي للأسر السورية، جامعة بني سويف– كلية الآداب، مجلة كلية الآداب، ع53، ص ص113–127.

13. فراج ، أمل حسن أحمد حسن (2022)التصورات المستقبلية للشباب في المجتمع المصري دراسة سوسيولوجية حول رؤية الذات بين الوعي والممارسة، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (28) العدد(3) إبريل 2022.

14. فردميلسون – ترجمة/ يحيى مرسي عيد(2000م) الشباب في مجتمع متغير – دار الهدى للمطبوعات – الطبعة الأولى– القاهرة

15. الفيروز ابادي (1979) ، القاموس المحيط، دار العلم للملايين، بيروت، ص143 .

16. كمال التابعي وشريف عوض (2009) مقدمة في علم اجتماع المستقبل، دار النصر للنشر، القاهرة.

17. المبارك، أم العز (2014)، مفهوم الدراسات المستقبلية، مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بحري، السودان، ص ص 221–240.

18. ندا، ايمن منصور(2004) الصورة الذهنية والإعلامية عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، القاهرة ، المدينة برس للنشر والتوزيع، ص ص 29–31.

19. هندي، عبد المجيد أحمد (2020) الهجرة القسرية والاندماج الاجتماعي: دراسة إثنوجرافية لعينة من أرباب الأسر السورية المقيمة بالمجتمع المصري، جامعة القاهرة – كلية الآداب – مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع26، يوليو،127–188.

20. ياسين، أمينة (2023) أوضاع السوريين المهجرين قسرا بالجزائر: دراسة نقدية لأدبيات البحث، جامعة وهران2 محمد بن أحمد، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية،مج12، ع1، الجزائر.517–530.

21. Brendan Churchill(2021) Young Adults' Perceptions of The Future of Work: Examining Their Education and Employment Plans, See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net/publication/354269782

22. Jens Beckert, Lisa Suckert(2021) The future as a social fact. The analysis of perceptions of the future in sociology, journal homepage: www.elsevier.com/locate/poetic

23. Rogers, C. (1951). Client-Centered Therapy: Its Current Practice, Implications and Theory. London: Constable.

24. Seginer, R. (2009). Future orientation: Developmental and ecological perspectives. Springer Science + Business Media. https://doi.org/10.1007/b106810

25. Seginer, R. (2008). Future orientation in times of threat and challenge: How resilient adolescents construct their future. International Journal of Behavioral Development, 32(4), 272–282. https://doi.org/10.1177/0165025408090970

26. Majee, Wilson, AdaobiAnakwe, and KarienJooste. 2020. "Youth and Young Adults These Days: Perceptions of Community Resources and Factors Associated with Rural Community Engagement." Journal of Rural Social Sciences, 35(1): Article 1. Available At: https://egrove.olemiss.edu/jrss/vol35/ iss1/1